لهجة قبيلة سُليم وأثرها في اختيارات القارئ أبي عبد الرحمن السُلمي على مستوى البنية الصوتية في ضوء معطيات الدرس اللغوي الحديث

دكتور

حسين خميس محمود شحاتة

مدرس العلوم اللغوية بكلية الآداب – جامعة بني سويف

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لهجة قبيلة سُليم وأثرها في اختيارات القارئ أبي عبد الرحمن السُلمي على مستوى البنية الصوتية في ضوء معطيات الدرس اللغوي الحديث

د/ حسين خميس محمود شحاتة

مدرس العلوم اللغوية بكليةالآداب

جامعة بني سويف

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير العباد محمد بن عبد الله، ثم أما بعد.....

ثمَّة سؤال يحاول هذا البحث أن يُجيب عليه مؤدَّاه، هل يميل القارئ في اختياراته – حال كونه مخيرًا بين قراءتين – إلى القراءة التي توافق العادات اللغوية للبيئة التي نشأ فيها منذ نعومة أظفاره وتعودها لسانه، وهذا من التأثيرالفطري للبيئة اللغوية الأم. أم أنَّ اختياراته تميل إلى مخالفة العادات اللغوية للبيئة التي نشأ بها، وتعودها لسانه، مُتبعًا في ذلك سبيل الرواية فقط، ومن ثم جاءت قراءته مخالفة للعادات اللغوية لبيئته الأصلية. وهذا يعضد من القول بأنَّ القراءة سنة متبعة يتلقاها الخلف عن السلف ، كما ذكر **أبوعمرو الداني:** وأئمة القُرَّاء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، وإذا ثبتت الرواية لم يردَّها قياس عربية ولا فشو لغة، لأنَّ القراءة سنَّة متبعة، يلزم قبولها والمصير إليها.[1] وأنَّ هذه القراءات لا يُخضعها القارئ لبيئته اللغوية التي نشأ

---

(١) الإتقان: ٢١١/١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فيها إلا ما جاء به السند موافقًا لهذه البيئة اللغوية دون تدخل القارئ في ذلك.؟ وهوماقاله **أبوعلي الفارسي** (ت:٣٧٧هـ): "وليس كل ما جاز في قياس العربية يسوغ التلاوة به حتى ينضم إلى ذلك الأثر المستفيض بقراءة السلف له، وأخذهم به؛ لأن القراءة سنة"[١] ومن ثم تسعى هذه الدراسة إلى ترجيح أحد هذين الفرضين عن طريق دراسة القضايا الصوتية في إحدى القراءات الشاذة، وهي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي، شيخ الإمام عاصم بن أبي النجود. والسبب في اختيار هذا القارئ يرجع إلى أنَّ القارئ نفسه يمثل مزيجًا بين بيئتين لغويتين مختلفتين، البيئة الأولى البيئة الحجازية، حيث القبيلة التي نشأ فيها وترعرع، وهي قبيلة سليم، وهي فرع من قيس، وكانوا يعيشون في عالية نجد بالقرب من خيبر، ومن ثم كانت قبيلة سليم تتبع المذهب اللغوي الحجازي ؛لأنها كانت قريبة من خيبر. البيئة الثانية هي البيئة التميمية حيث إنَّ السلمي قد انتقل – بأمر من سيدنا عثمان – إلى الكوفة فعاش بها بقية حياته، وكانت قبائل تميم مجاورة للكوفة، ومن ثم تأثرت الكوفة بهذا المذهب اللغوي. والسؤال الذي يطرح نفسه هل مالت قراءة السلمي إلى المذهب الحجازي، ومن ثم نستطيع ترجيح الفرض الأول الذي مفاده أنَّ القارئ – حال كونه مخيرا بين قراءتين – يميل إلى القراءة التي تتوافق مع عاداته اللغوية. أما أنَّ قراءته جاءت مخالفة للنهج اللغوي الحجازي، ومن ثم وافقت قراءته النهج التميمي في الكوفة؟ وهذا يعضد الفرض الثاني بأنَّ القراءة سنة متبعة يخالف فيه القارئ العادات اللغوية

---

(١) انظر: الحجة في علل القراءات السَّبع، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، الجزء الأول تحقيق: علي النجدي ناصف، الدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ومراجعة محمد علي النجار، والجزء الثاني تحقيق: علي النجدي ناصف، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، والجزء الثالث تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٣، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ٢٩/١، والبحر: ٢٠/١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

للبيئة التي نشأ بها. مع الأخذ في الحسبان أنَّ القارئ في كلتا الحالتين لا يُخضع القراءة لخصائص البيئة التي يعيش فيها، أو التي ينتقل إليها، بل نـــزل القـــرآن بهذه اللهجات المختلفة تيسيرًاعلى الأمة. وقد رصدت هذه الدراسة عـــددًا مـــن القضايا الصوتية في هذه القراءة، وركزت الدراسة على القضايا التي تمثل قاسمًا مشتركًا بين البيئتين، البيئة اللغوية التميمية، والبيئة اللغوية الحجازيـــة ؛حتـــى يتسنى لنا ترجيح موافقة القراءة لأيّ من البيئتين عن طريق إحصاء عدد القضايا الصوتية التي وافقت فيها القراءة النهج التميمي، وعدد القضايا الـــصوتية التـــي وافقت فيها القراءة النهج الحجازي، ومن ثم ترجيح أحد الفرضين السابقين. وقد قُسِّم هذا البحث مبحثين:

المبحث الأول: أبوعبد الرحمن السلمي مقرئ الكوفة.

أ ــ اسمه وكنيته ومولده.

ب- قراءة أبي عبد الرحمن السُلَمِيّ الشاذة، وعلو سند روايتها.

ج- لهجة قبيلة سليم، وبعض خصائصها اللغوية.

المبحث الثاني: أثر لهجة سليم (والتي تمثل البيئـــة الحجازيـــة) فـــي اختيارات السُلمي لقراءته الشاذة على مستوى البنية الصوتية.

- أولا: قضية الهمزة بين التحقيق والتخفيف.
- ثانيًا المماثلة الصوتية.
- ثالثًا: المعاقبة الصوتية.
- رابعًا: حذف الصوائت.
- خامسًا: ظاهرة مدّ المقصور

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الأول

أبو عبد الرحمن السلمي مقرئ الكوفة

أ ــ اسمه وكنيته ومولده

عبد الله بن حبيب بن رُبيعة الكوفي الضرير، من أولاد الصحابة؛ مولده في حياة النبي ــ صلى الله علي وسلم ــ تشير الروايات إلى أنه ولد قبل الهجرة بحوالي ستة عشر عامًا؛ لأنه توفي سنة أربع وسبعين من الهجرة، وقد عمّر إلى التسعين من عمره. يُكنى بأبي عبد الرحمن السُّلَميّ نسبة إلى قبيلة سُليم، وهو أخو خرشبة بن حبيب. كان قد تلقى القراءة عن جُلّ الصحابة، فقد سمع من عثمان بن عفان، وعليّ بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة ابن اليمان، وأبي موسى الأشعري[1].

ب- قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَميّ الشاذة، وعلو سند روايتها

القراءة الشاذة هي التي صح سندها وخالفت رسم المصحف العثماني، ووافقت العربية ولو بوجه والسؤال الذي يطرح نفسه الآن ما مقياس شذوذ قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَميّ؟ أمّا من ناحية السند فالقراءة متصلة السند عن النبيّ - صلى الله علي وسلم، وله في ذلك طرق كثيرة منها على سبيل المثال:

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد (ت:٢٣٠هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م، ٢١٢/٦.

ــ تاريخ بغداد ٤٣/٩، وصفة الصفوة، للإمام العالم جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي (ت:٥٩٧هـ) تحقيق محمود فاخوري، ومحمد رواس، د.ت، ٥٨/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- عبد الله بن حبيب السُّلمي قرأ على عبد الله بن مسعود، وقرأ عبد الله بن مسعود على النبي - صلى الله علي وسلم[١].

أمَّا من حيث مطابقة رسم المصحف العثماني فلا ريب في أنَّ هذا المقياس واحد من المقاييس الثلاثة الأساسية في الحكم على القراءة بالصحة أو الشذوذ بعد ثبوت صحة نقلها بالطبع؛ لأنه إذا لم يصح سندها لما كانت شاذة، بل مردودة، حتى إذا وافقت رسم المصحف. إذن فتشذيذ قراءة السُّلَميّ جاء من هذا المقياس، حيث خالفت قراءة السُّلَميّ لبعض الحروف رَسْمَ المصحف العثماني، ولذلك عُدَّت شاذة. والأمثلة على ذلك كثيرة، منها على سبيل المثال.

١- قوله تعالى "﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ ﴾" النساء (٩)

قرأها السُّلَميّ هكذا "وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية **ضعفاء** خافوا عليهم فليتقوا الله" بضم الضاد والمد.[٢]

٤- قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الجمعة: ٩ حيث قرأها أبو عبد الرحمن السُّلَميّ "**فامضوا** إلى ذكر الله"[٣]

---

(١) انظر: رسالة بديعة الغرر في أسانيد الأئمة القرَّاء الأربعة عشر، ص: ٣٢.

(٢) انظر: المحرر الوجيز: ٢٩/٤، وشواذ القراءة للكرماني، ص: ٥٨، والبحر: ١٧٨/٣، وهي قراءة أيضًا الزهري وأبي حيوة وعائشة، وابن محيصن، انظر: المحرر الوجيز: ٢٩/٤، والبحر: ١٧٨/٣.

(٣) انظر: المحتسب: ٣٢١/٢ ـ ٣٢٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ج- لهجة قبيلة سليم، وبعض خصائصها اللغوية .

ينتمي بنو سليم إلى قيس بن عيلان من العدنانية، كما ذكر ذلك القلقشندي: "ومن قبائل قيس بنوسليم، وهم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان. قال الحمداني: وهم أكبر قبائل قيس، وكان لسُليم من الولد بهثة (هو بُهثة بن سليم بن منصور)، ومنه جميع أولاده. قال في العبر: وكانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من خيبر[1]. وكان الموطن الأصلي لبني سليم أعالي الحجاز، وكان استقرارهم في هذا المكان في فترة الجاهلية القريبة من صدر الإسلام، ولا تزال أسماء الكثير من أماكن هذه الرقعة من جبال، وأودية، وقرى على ما كانت عليه قبل الإسلام. وامتدت ديار سليم، فنزلوا وادي القرى وخيبر وما حولها من حرار، وجبال وأودية،وقرى، منها منطقة مدائن صالح[2]. وذهب ابن حوقل إلى تحديد أماكن بني سليم بقوله: "ثم إذا جزت المعدن عن يسار المدينة فأنت في بني سليم"[3]. وأما عن بطون هذه القبيلة فهي كثيرة ومنتشرة، منها ما ذكره النويري بقوله: وأما بنوسليم بن منصوربن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان، وهو البطن المشهور فأعقب من بُهثة بن سليم، وأعقب بهثة من خمسة أفخاذ لصلبه: معاوية، وعوف، وامرئ القيس، والحارث بن بهثة بنوعصية بن خفاف[4]. وذكر ابن خلدون: أنّه من بطون بني سليم بنو ثعلبة، وبنو علي بن

---

(١) انظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشا: ٣٩٩/١، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ٥٤٣/٢.

(٢) انظر: بنو سليم، تأليف عبد القدوس الأنصاري، ط ١، بيروت، ١٣٩١ هـ ص ١٣-١٤

(٣) انظر: صورة الأرض، لابن حوقل ليدن، ١٩٣٨م، ١٤/١.

(٤) انظر: نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب، للنويري (شهاب الدين بن أحمد)، تحقيق حسين نصار، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م ص ٣٤١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مالك بن امرئ القيس، وبنوديباب بن مالك، وبنو عوف بن مالك[1]. والشكل التالي يوضح موقع قبيلة سُليم بين القبائل[2].

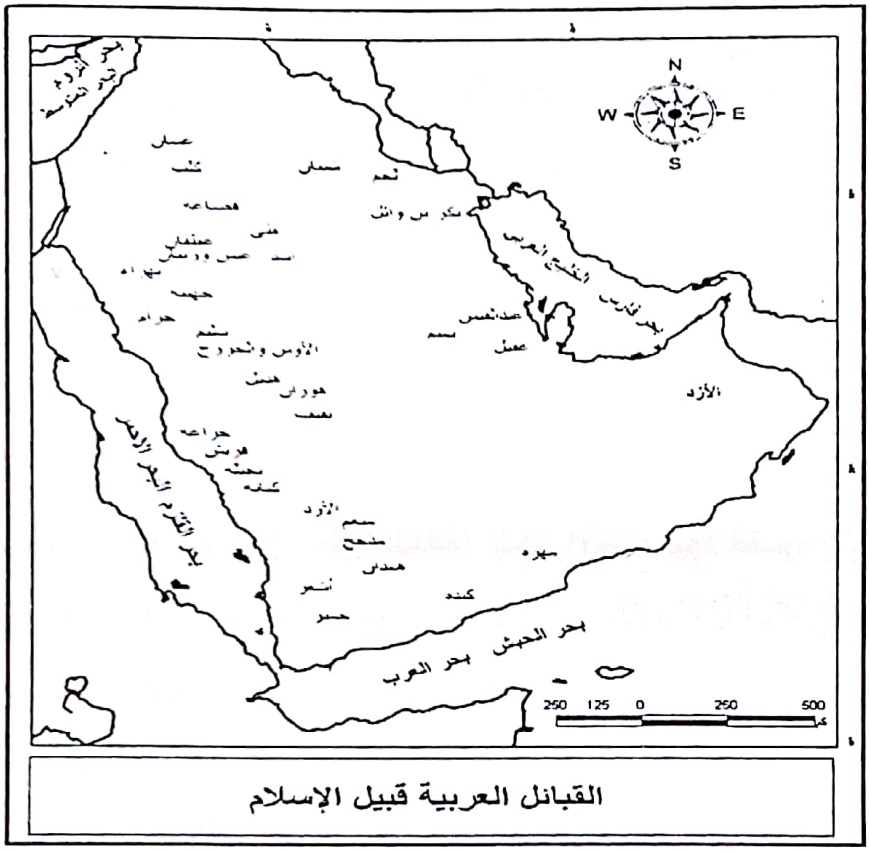

وكان لهذه القبيلة سمات لغوية تميزت بهاعن باقي القبائل، منها علـــى سبيل المثال لا الحصر ما يلي: ١- **كسر همزة "أيان"** في قوله تعالى ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٧. حيث قرأها أبو عبد الرحمن السُّلَميّ هكذا "يسئلونك عن

---

(١) انظر: العبر وديوان المبتدأوالخبر، لابـــن خلـــدون، بيـــروت، ١٣٩١هـــــ - ١٩٧١م، صـــ ٣٠٧

(٢) راجع / اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص: ٢٠٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السَّاعة إِيَّان مرساها" بكسر الهمزة[1]. وكسر همزة "إيان" سمةٌ من سمات قبيلة سُليم، التي ينتمي إليها القارئ، بينما مالت القبائل التميمية كأسد وبكر بن وائل وقيس بن عيلان إلى إيثار الضمِّ[2].

ومن ثمَّ يمكن القولُ بأنَّ السُّلَميَّ خالف النهج التميمي في هذه القراءة محتفظًا بلهجة قبيلته بني سُليم. أَيَّانَ > إِيَّانَ

ء ـَ ي ي ـَ ـَ ن ـَ > ء ـِ ي ي ـَ ـَ ن ـَ

ʔayya:na → ʔiyya:na

٢- الحذف في توالي الأمثال كما في ظِلتُ التي أصلها ظللتُ، حيث نسب صاحب شرح التصريح هذه الظاهرة إلى لغة قبيلة سليم. [3]

٣- **تحريك لام الأمر بالفتح ؛ طلبا للخفة:** إذ إنّ الأصل فيها الكسر إلا إذا جاء قبلها (واو ،أو فاء ،أو ثم) فإنه يجوز فيها وجهان، الكسر، والسكون .وتسكين اللام بعد هذه الحروف أكثر.وقد ذهب الفرَّاء والسيوطي إلى أنّ هناك قوما فتحوا اللام في لام الأمر،هم بنو سليم ؛طلبا للخفة. [4]

٤- **صوغ الفعل المعتل الأجوف على وزن (فَعلَ – يَفعُلُ)** كما في قوله تعالى "فصُرهنّ إليك"[5] حيث قرأها السلمي بالضم أيضا، بينما قرأها حمزة بكسر

---

(١) انظر: المحتسب ٢٦٨/١، والكشاف: ٢٢٤/٢، والمحرر الوجيز: ٢٢٠/٧، وشواذ القراءة للكرماني: ص٩٢، والبحر المحيط: ٤٣٣/٤.

(٢) انظر: اللهجات العربية في التراث: ٢٥٢/١، ٢٥٥، وقد عزا (إيان) بالكسر صاحب الهمع إلى بني سُليم، انظر: همع الهوامع ٣١٦/٤.

(٣) انظر: شرح التصريح على التوضيح ٤٠١/٢

(٤) انظر: معاني القرءان للفراء ٢٨٥/١، همع الهوامع ٣٠٧/٤

(٥) البقرة / ٢٦٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الصاد[1]، والضم على باب (فعل – يفعُلُ)، صار – يصور، أما الكسر فمن باب (فعل – يفعِلُ) صار – يصير. وقد رجَّح الفرّاء قراءة الكسر، ونسبها إلى سليم. [2]

٥- **إجراء القول مجرى الظن.** قال سيبويه: وزعم أبو الخطاب – وسألته عنه غيرمرة- أنَّ ناسا من العرب يوثق بعربيتهم، وهم بنو سليم يجعلون باب قلت أجمعَ مثلَ ظننتُ، وعليه قول الشاعر(الكميت):

أجهالا تقول بني لُويٍّ لعمرأبيك أم متجاهلينا[3]

٦- **إلزام المثنى الألف في حالاته الثلاث،** الرفع والنصب، والجر، حيث ذكر أبوحيان أنها لغة لسليم[4].

٧- **حُكي عن بني سليم، وهي من القبائل الحجازية أنهم كانوا يقولون:** مِنذُ بكسر الميم، بينما لغة تميم مُنذ[5].

---

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ٣١٣/١

(٢) انظر: معاني القرءان للفراء ١٧٤/١

(٣) انظر: الكتاب ١٢٣/١-١٢٤

(٤) انظر: البحر المحيط ٢٧٢/٦

(٥) انظر: في اللهجات العربية ص ٨٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثاني

أثر لهجة سليم في اختيارات السلمي على مستوى البنية الصوتية

أولا: قضية الهمزة بين التحقيق والتخفيف.

نظرًا لما تحتاج إليه الهمزة – عند نطقها محققة– من جهد عضلي قد يزيد على ما يحتاج إليه أيُّ صوت آخر، نجد أنَّ هذا الصوت لم يثبت على صورة واحدة، فلم يكن العرب في نطقه سواء، بل اشتهر لنطقه طريقتان:

أ- أهل البادية كانوا يهمزون، ومن ثمَّ فالهمز كان خاصة من خصائص أهل البدو متمثلين في تميم وقيس ومن جاورهم.

وهذا يتفق مع طبيعة أهل البدو من الخشونة والقوة، فهناك تناسب بين نطق الهمزة وصعوبتها، وطبيعة البيئة التي كانوا يعيشون فيها، فنمط حياة البدويّ تعتمد على السرعة، ومن ثَّم فالقبائل البدوية تعودت النبر في موضع الهمزة.

ب- أهل الحضر والذين يمثلهم أهل الحجاز ومن جاورهم، والذين كانوا يميلون إلى عدم الهمز، أو فلتقل: أهملت النبر الهمزي مستعيضة عنه بوسائل أخرى عبَّر عنها العلماء بعبارات مختلفة؛ كالتسهيل، والتخفيف، والإبدال...إلخ

وهذا التسهيل والتخفيف في الهمزة يتفق مع طبيعة البيئة الحضرية، والتي تميل إلى الهدوء والتؤدة، ومن ثَّم كان لديهم وقت لعملية التخفيف[1].

---

(١) انظر: الكتاب ٣/٥٤٢، وشرح المفصل لابن يعيش: ٥/٢٦٥، شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذى، تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزقزاف،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن الطريف أنَّ كتبَ الأدب روت أنَّ أحد الرواة سأل رجلاً من قريش قائلاً: أتهمز الفأرة؟ فلم يفطن الرجل لما أراد السائل، وأجاب ساخرًا: إنما يهمزها القطُّ[1]. مزج أبو عبدالرحمن السلمي في قراءته بين طريقتي النطق بالهمزة، فتارة نجد له أحرفا قرأ فيها بتسهيل الهمزة متمشيًا مع سلوك البيئة الحجازية ونهجها، وتارة أخرى نجد له أحرفًا قرأ فيها بالتحقيق كما ذاع على لسان القبائل البدوية، ولا سيما تميم وقيس، واللتان كانتا تجاوران الكوفة. وهذا ما ستوضحه الأمثلة التالية:

١- - قوله تعالى "﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ يوسف: ٢٣"[2].

قرأها أبو عبد الرحمن السُّلَميّ هكذا "وغلَّقت الأبواب وقالت هِئتُ لك" بالهمز[3]. بينما رواية حفص جاءت بالياء (هَيْتَ)، والقراءة بالهمز هى قراءة سيدنا عليّ وابن عباس ومجاهد وعكرمة وطلحة بن مُصَرِّف، وأبي رجاء، وابن

=محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ٣/٣١-٣٢، وفي اللهجات العربية، ص٦٧-٦٨، والأصوات اللغوية، ص٩٠-٩١.

(١) انظر: في اللهجات العربية، ص٦٧.

(٢) يوسف/٢٣، وهى رواية حفص عن عاصم، وقد اعتمدها الباحث أنموذجًا للمقارنة - في أكثر المواضع- بقراءة السُّلَميّ على الرغم من أنَّ قراءة السُّلَميّ متقدمة عنها إلا أنها من أشهر الروايات انتشاراً في مصر والحجاز ومعظم الأقطار الأخرى، كما أنها حوت العديد من أوجه الاتفاق بين القُرَّاء السبع. كما أنه قد وردت في بعض المواضع مقارنات لقراءة السُّلمى بقراءة الجمهور تارة، وقراءة بعض القرَّاء مثل حمزة والكسائي تارة أخرى.

(٣) انظر: المحتسب ١/٣٣٧، وشواذ القراءة للكرماني ص١١٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عامر [1]. وقد مال السُّلَميُّ في هذا الحرف إلى الهمز متأثرًا بلهجة تميم في ذلك، حيث جاءت الكلمة بالهمز على الأصل في لهجة تميم. وهو ما يسمى بنبر التوتر.

والتفسير الصوتي لها كالتالي: هَيْتَ ← هِئْتُ

هـ ـَ ي ت ـَ ← هـ ـِ ء ت ـُ hayta → hi?tu

بينما آثرت لهجة الحجازيين تسهيل الهمزة تبعًا لنهجها اللغوي حيث أتت الهمزة ساكنة وقبلها حرف مكسور، وعندئذٍ تخفف بقلبها إلى حرف من جنس الكسرة فتصير ياءً.

وهذه العملية تتفق مع البيئة الحجازية والتي عُرفت بالتأني في الأداء والسعي إلى التخلص من الهمزة تبعًا للميل إلى السهولة والتيسير، وبعدًا عن التزام التحقيق في النطق بالأصوات [2].

وقد ذهب الدكتور يحيى عبابنة إلى أنَّ الذي حدث في هذه الصيغة إنما هو ناتجٌ عن تأثير الحركات المزدوجة حيث قال: ولا أرى وجها لمحاولة القدماء لتفسير هذه القراءة وتوجيهها دلاليًّا، والصحيح أنَّ الهمزة ناتجة عن تأثير الحركات المزدوجة لأن الكلمة ليست عربية. ثم قام الدكتور عبابنة بتحليلها من الناحية الصوتية كالتالي:

hayta	→	hiyta	→	hi* ta	→	hi?tu
الأصل		بالمماثلة		التخلص من الحركة المزدوجة		التعويض بالهمزة وتغيير الحركة

---

(١) انظر: معاني القرآن للفرّاء: ٤٠/٢، ومعاني القرآن للزجاج ١٠٠/٣، وإعراب القرآن للنحاس: ٣٢٢/٢، والمحتسب: ٣٣٧/١، والكشاف ٤٥٥/٢، والمحرر الوجيز: ٢٧٥/٩-٢٧٦، والجامع ١٦٣/٩، وشواذ القراءة للكرماني، ص١١٧، والبحر المحيط ٢٩٤/٥.

(٢) انظر: في اللهجات العربية، ص٦٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لمناسبة ضمير المتكلم عن طريق حذف شبه الحركة (الياء)

ومن ثَمَّ نخلصنا من الحركة المزدوجة الهابطة الياءية عن طريق حذف شبه الحركة (الياء) والتعويض عنها بالهمزة[1].

٢- قوله تعالى ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ المائدة: ٨ حيث قرأها أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ هكذا "ولا يجرمنكم شَنَان قوم على ألا تعدلوا" بتسهيل الهمزة بخلفها مع حركتها[2]. وكان حمزة يقرأ بتسهيل الهمزة وقفًا[3] وقال الأحوص: (الطويل)

وما الحُبُّ إلَّا ما تُحِبُّ وتَشْتَهِي وإن لام فيه ذو الشَّنَانِ وفَنَّدا

---

(١) انظر: دراسات في فقه اللغة واللغويات العربية، دكتور يحيى عبابنة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٠م، ص١٨٥، ويقصد الدكتور عبابنة بالحركة المزدوجة: تتابع حركة وشبه حركة أو شبه حركة وحركة في مقطع واحد. ولا فرق هنا بين الحركة الطويلة أو القصيرة، فكلتاهما تقع في سياق يشكل حركة مزدوجة. فإذا جاءت الحركة قبل شبه الحركة، فإن الحركة المزدوجة هنا هابطة، وإذا حدث العكس، أي جاءت شبه الحركة قبل الحركة فإنَّ الحركة المزدوجة هنا صاعدة. انظر في تفصيل ذلك: الأصوات اللغوية، ص١٦١، وعلم الأصوات، لبرتيل مالمبرج ص٨٠-٨٣، ودراسات في فقه اللغة واللغويات العربية، ص١٧٧-١٧٨٥، والمدخل إلى علم الأصوات، دراسة مقارنة، دكتور صلاح الدين صالح حسنين، دار الاتحاد العربي، القاهرة، ١٩٨١م،ص١٦٨-٢٠٢.

(٢) انظر: شواذ القراءة للكرماني، ص٦٧.

(٣) انظر: المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر، تأليف الإمام أبي حفص عمر بن قاسم بن محمد المصري الأنصاري، المشهور بالنمّار، من علماء القرن التاسع الهجري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٤هـ-١٩٣٥م، ص٣٣، وغيث النفع ص١٠٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال أبو حيان (٧٤٥هـ): أصله الشنئان فحذف الهمزة، ونقل حركتها إلى الساكن الذي قبلها[١]. والتحليل الصوتي لهذه العملية كالتالي:

شنئان ← شنان ش ـَ ن ـَ ء ـَ ـَ ن ← ش ـَ ن ـَ X ـَ ـَ ن

↓

تخفيف الهمزة ش ـَ ن ـَ ـَ ـَ ن ← ش ـَ ن ـَ ـَ ن

↓

بحذفها

حذف حركة لكراهة توالي ثلاث فتحاتئ

Ce ana?a:n → ce a na a:n → ceana:n

٣- قوله تعالى ﴿وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾﴾ الأعراف: ١٦٥

حيث قرأها السُّلَميُّ هكذا "وأخذنا الذين ظلموا بعذابٍ بِيْسٍ"[٢].

وهي قراءة أهل المدينة، وأبي جعفر، وشيبة، والحسن، ونافع[٣].

وتفسيرها من الناحية الصوتية يرجع إلى قانون التسهيل والتخفيف في الهمزة تبعًا للقانون الصوتي الذي ينص على أنَّ:

الهمزة الواقعة بين الفتحة والكسرة عند تخفيفها يوجد اتجاهان:

---

(١) البحر: ٤٢٢/٣، وانظر: المحرر الوجيز: ١٧/٥-١٩، وقد روى البيت بلفظ "وما العيشُ إلا أن تلذَّ وتشتهي" انظر: مجاز القرآن، صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت٢١٠هـ)، تحقيق الدكتور محمدفؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت ١٤٨/١، وفي اللسان بلفظ "وما العيش إلا ما تلذُّ وتشتهى"، انظر: اللسان ١٤٠/٨.

(٢) انظر: المحتسب: ٢٦٤/١-٢٦٥.

(٣) انظر: المحتسب ٢٦٤/١-٢٦٥، والكشف عن وجوه القراءات ٤٨١/١، والكشاف: ٢١٥/٢، والمحرر الوجيز: ١٨٩/٧-١٩١، الجامع: ٣٠٨/٧، والبحر المحيط: ٤١٢/٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الاتجاه الأول: تحذف الهمزة وتنشأ المجموعة (ـَ ـِ)، ثم تتماثل الكسرة مع الفتحة فيصبح التركيب (ـَ ـَ)، ويتحول إلى فتحة قصيرة في المقطع المغلق.

الاتجاه الثاني: تحذف الهمزة وتنشأ المجموعة ـَ ـِ ثم يحافظ على التركيب، وينشأ صوت انتقالي هو الياء[1]. بَئِيْسٍ ← بِيْسٍ

ب ـَ ء ـِ ي س ـِ ن ← ب ـَ X ـِ ى س ـِ ن ←

↓ حذف الهمزة

ب ـَ ى ـِ ى س ـِ ن ← ب ـَ x ى س ـِ ن

↓ ↓

نشأة صوت انتقالي هو الياء حذف الياء حيث التقت ياءان فحذفت إحداهما ← ب ـِ ى س ـِ ن

إتباع حركة الباء للياء من باب المماثلة الصوتية الرجعية بين الصامت والحركة

ba2iy sin → bayiysin → baysin → biysin

ثانيًا المماثلة الصوتية[*] رصد القدماء هذه الظاهرة الصوتية، وصنفوها تحت ما يسمى تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، وكان على رأسهم سيبويه (ت١٨٠هـ) الذي درس هذه الظاهرة، وأطلق عليها مصطلح "المضارعة"[2]. وسمَّاها أيضًا بالتقريب[3].

---

(١) انظر: الهمزة دراسة صوتية تاريخية – ص٢٩٦.

(*)هذا هو مصطلح الدراسات الصوتية الحديثة، وهو ما يقابل الإدغام عند القدماء وعلماء التجويد، ويطلق عليه أيضا مصطلح التضعيف (Doubling)

(٢) الكتاب: ٤/٤٧٨.

(٣) المرجع السابق: ٤/٤٧٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويظهر ذلك جليًّا في الباب الذي عقده تحت عنوان "هذا باب الحرف الذي يُضارع به حرف من موضعه، والحرف الذي يُضارع ذلك الحرف وليس من موضعه"(١). وقد عرَّفها ابن جنيّ (٣٩٢هـ) بقوله "الإدغام المألوف إنما هو تقريب صوت من صوت"(٢). كما تعرض ابن جنيّ - أيضًا- في كتابه الخصائص لتأثر الحركة بحركة أخرى متقدمة عليها أو متأخرة عنها، وسمَّى الحركات في صورتها الجديدة الناجمة عن التأثر "حركات الإتباع". وهو هنا يشير إلى حدوث نوع من التماثل بين الصوائت(٣) ومن المحدثين. "**دانيال جونز**" والذي يعرفها بأنها "عملية استبدال صوت بصوت آخر، تحت تأثير صوت ثالث قريب منه، في الكلمة أو في الجملة"(٤).

ووسمها الدكتور **أحمد مختار عمر** بأنها: التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته - ولا نقول ملاصقته - لأصوات أخرى، أو هي تحول الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة، إما تماثلاً جزئيًّا أو كليًّا(٥) ويعرِّف الدكتور **عبد العزيز مطر** التماثل بأنه: "تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض تأثرًا يؤدي إلى التقارب في الصفة أو المخرج تحقيقًا للانسجام الصوتي، وتيسيرًا لعملية النطق، واقتصادًا في الجهد العضلي"(٦).

---

(١) المرجع السابق: ٤/٤٧٧.

(٢) الخصائص: ٢/١٤١.

(٣) انظر: الخصائص: ٢/٣٣٥-٣٤٠.

(٤) نقلا عن التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، دكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ص٣٠.

(٥) انظر: دراسة الصوت اللغوي، دكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥-ص ٣٢.

(٦) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دكتور عبد العزيز مطر، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص٢٤٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- أنواع المماثلة الصوتية:

تقسم المماثلة الصوتية عدَّة تقسيمات:

أولاً: مماثلة كلية (Total assimilation).

ونقصد بها أنَّ صوتًا يؤثر في صوت آخر يخالفه في المخرج والصفة، أو في أحدهما دون الآخر، فيتحول الصوت الثاني إلى صوت مماثل للصوت الأول في الصفة والمخرج معًا. وهذا ما يسميه علماء العربية بالإبدال من أجل الإدغام (١).

إذًا فالمماثلة الكلية = إدغام تام في الصفة والمخرج وهو ما يعرف بالإدغام بين المتماثلين (*). ويمكن صوغ هذه المعادلة للتماثل الكلي:

إبدال الحرف إلى ← حرف مماثل (صفةً ومخرجًا) ← إدغام تام بين الحرفين.

---

(١) انظر: الأصوات اللغوية، ص: ١٧٨: ١٨٠، ولغة تميم دراسة تاريخية وصفية، ص: ١٤٦، وقراءة يحيى بن أبي وثاب في ضوء علم التشكيل الصوتي، دكتور أحمد طه حسانين سلطان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص: ١٧، والمقطع والنبر الصوتي، دراسة تحليلية تطبيقية في ضوء آيات القرآن الكريم، دكتور إبراهيم مصطفى العبد إبراهيم، مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، العدد السابع عشر، يونيو ٢٠٠٧م، ص: ٣٥٦.

(*) والإدغام يكون في المتماثلين، والمتجانسين، والمتقاربين. فالتماثل: أن يتفقا مخرجًا وصفة؛ كالباء في الباء. والتجانس أن يتفقا مخرجًا ويختلفا صفةً، كالذال في الثاء. والتقارب أن يتقاربا مخرجًا، أو صفة، مثل الجيم والشين، أو مخرجًا وصفة. انظر: النشر: ١/٢٧٨، ولم يذكر النحويون إلا إدغام المتماثلين، والمتقاربين، أمَّا =إدغام المتجانسين فممَّا أضافه القُرَّاء. انظر: همع الهوامع: ٦/ ٢٨٠، ٢٨٨، وشرح الأشموني: ٢/ ٦٥٩، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص: ٢٤١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانيًا: المماثلة الجزئية (Partial Assimilation).

وهي تعني أنَّ هذا التأثير بين الصوتين لم يكن كـاملاً، وإنمـا تعلق بالصفة دون المخرج أو بالمخرج دون الصفة، أو أنه حدث تماثل بين صـوتين في المخرج والصفة، لكنهما لم يدغما [١].

مثل: اصتبغ ← اصطبغ.

ومن ثمَّ فالمماثلة الجزئية = الإبدال

(سواء أكانت هناك علاقة بين الصوتين المبـدلين أم لا)[*]، وهـو مـا يسمى في الدراسات الصوتية الحديثة بالمعاقبة الصوتية.

ثالثًا: المماثلة التقدمية (Progressive assimilation)

وفيها يتأثر الصوت الثاني بالصوت الأول، وهذا النوع شائع في اللغة الإنجليزية والعربية[٢].

---

(١) انظر: لغة تميم دراسة تاريخيـة وصـفية، ص: ١٤٦، والمقطـع والنبـر الـصوتي، ص: ٣٥٧.

(*) وهو ما يعرف بالإبدال الحر أو التاريخي، ونعني بالإبدال الحر: تحول الـصوت إلـى صوت آخر في نفس الكلمة دون تأثره بصوت غيره في الكلمة نفسها، أمَّا المقيد فيعنـي وجود علاقة بين الصوتين المبدلين في نفس الكلمة، انظر: التطور اللغـوي: مظـاهره وعلله وقوانينه، ص: ٢٤ – ٢٩، ولغة تميم، دراسة تاريخية وصفية، ص: ٧١.

(٢) انظر: الأصوات اللغوية، ص: ١٨٠، ولغة تميم دراسة تاريخية وصـفية، ص: ١٤٦، وعلم الأصوات لبرتيل مالمبرج، ص: ١٤٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رابعًا: المماثلة الرجعية (Regressive assimilation).

وفيه يتأثر الصوت الأول بالثاني، وهذا النوع كثير الشيوع في اللغة الفرنسية والعربية [1].

خامسًا: المماثلة المتصلة (Contact assimilation).

وفيها يكون التماثل بين صوتين

متجاورين أو متلاصقين لا يفصل بينهما فاصل [2]، وتُسَمَّى أيضًا المماثلة التجاورية (Contiguous assimilation).

سادسًا: المماثلة المنفصلة (Dilation assimilation).

وفيها يكون التماثل بين صوتين غير متجاورين؛ أي: يفصل بينهما فاصل، مثل: سراط حيث قُلبت السين صادًا تحت تأثير الطاء [3] وتُسَمَّى أيضًا بالمماثلة غير التجاورية (Distant assimilation).

---

(١) انظر: الأصوات اللغوية، ص: ١٨٠، ولغة تميم، دراسة تاريخية وصفية، ص: ١٤٦، وعلم الأصوات لبرتيل مالمبرج، ص: ١٤١.

(٢) انظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص: ٣١، ولغة تميم، ص: ١٤٧، وعلم الأصوات، لبرتيل مالمبرج، ص: ١٤٢.

(٣) انظر: لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، ص: ١٤٧، وعلم الأصوات، لبرتيل مالمبرج، ص: ١٤٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويمكن بيان أشكال التأثر الصوتي، على النحو التالي [1]:

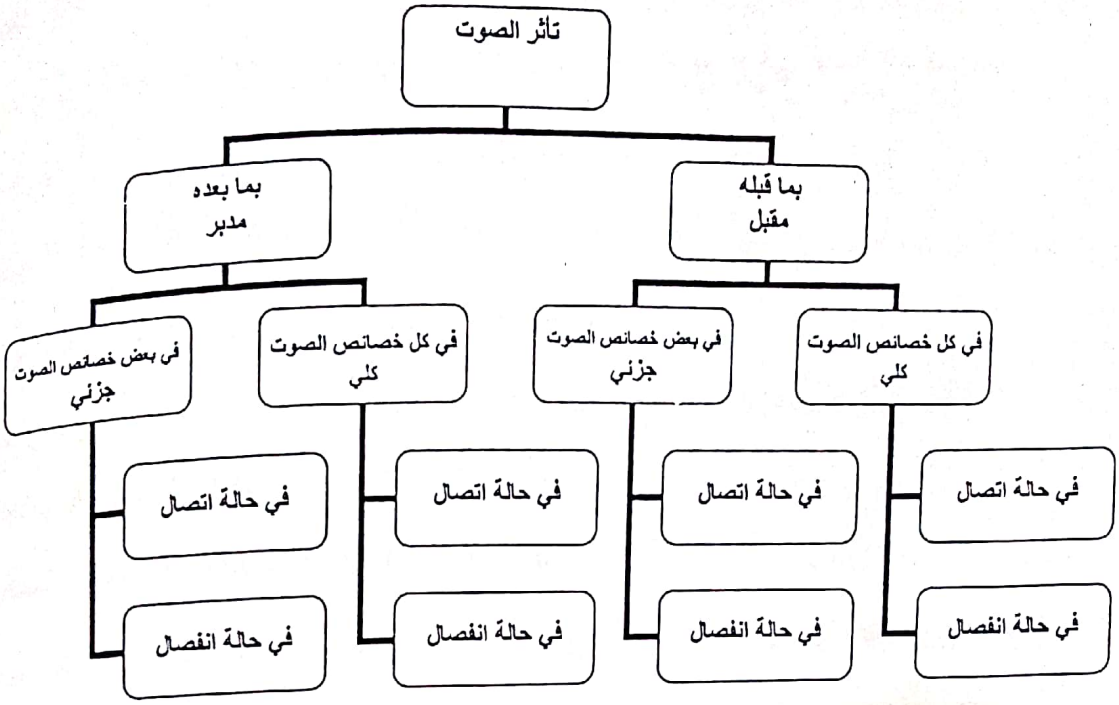

وبالنظر إلى موقف القبائل من ظاهرتي الإدغام والإظهار نجد أنّ القبائل البدوية تميل إلى السرعة في نطقها، وتلمس أيسر السبل، فتدغم الأصوات بعضها في بعض، وتسقط منها ما يمكن الاستغناء عنه دون إخلال بفهم السامع. ولا شك أنَّ حياة السكينة والهدوء في البادية لا تتطلب نشاطًا كذلك الذي قد تحتاج إليه حياة الحضر، لما بها من صخب. ومن ثمَّ مالت القبائل الحضرية إلى الإظهار [2].

يقول الدكتور أنيس: " نستطيع بعد هذا أن نستنبط أنَّ القبائل التي أثرت في البيئة العراقية كانت تميل لهجاتها بوجه عام إلى الإدغام، وأنَّ قبائل الحجاز كانت تميل إلى الإظهار، وقد عرفنا من قبل أنَّ البيئة العراقية قد تأثرت بقبائل وسط الجزيرة وشرقيها. وعلى هذا فيمكن الحكم على أنَّ القبائل التي عرفت بالإدغام هي: تميم – طيء – أسد – بكر بن وائل – تغلب – عبد القيس. وأنَّ

(١) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص: ٣١.
(٢) انظر: في اللهجات العربية، ص: ١١٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القبائل التي آثرت الإظهار هي: قريش – ثقيف – كنانة – الأنصار – هذيل "[1] ومن ثمَّ فقد تأثر السُّلَميُّ بهذه القبائل البدوية، وقد ظهر ذلك في قراءته، حيث قرأ بعض المواضع بالإدغام التام متأثرًا في ذلك بلهجة تميم ومن جاورها. وهذا ما ستوضحه الأمثلة التالية:

١- قوله تعالى ﴿ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ الأعراف: ١٦٩ [2] حيث قرأها السُّلَميُّ هكذا ﴿ وادَّارسوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾[3] وهي قراءة ابن عباس والأعمش، وعليّ بن أبي طالب[4]. وأصل الكلمة تدارسوا، ثم حدث فيها نوع من التماثل الكلي الرجعي المتصل، فصارت ادَّارسوا ويمكن تفسيرها الصوتي في الخطوات التالية: – **القانون الصوتي.** "تتأثر التاء في صيغتي "تفعَّل وتفاعل" في المضارع والماضي بعد تسكينها للتخفيف بفاء الفعل، والتي قد تكون أحد الأصوات الصفيرية، أو الأسنانية، أو الأسنانية اللثوية، تأثرًا رجعيًا "[5]

ت + د ← دّ

خطوات المماثلة: يتدارس > يَتْدَارس > يَدَّارس في المضارع

تدارس ← دَّارس ← ادَّارس. ← في الماضي

---

(١) في اللهجات العربية ، ص: ٦٤، واللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص: ١٣٣.

(٢) الأعراف: ١٦٩.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ١٦٠، والمحتسب: ١/ ٢٦٧، والمحرر الوجيز: ٧/ ١٩٦، والجامع: ٧/ ٣١٢، وشواذ القراءة للكرماني، ص: ٩٢، والبحر المحيط: ٤/ ٤١٧.

(٤) انظر: المحتسب: ١/ ٢٦٧، والبحر: ٤: ٤١٧.

(٥) من العوامل الصوتية في تشكل البنية العربية، دكتور محمد جوَّاد النوري، جامعة النجاح الوطنية، مجلة النجاح للأبحاث، نابلس، العدد السادس، ١٩٩١م، ص: ٨٧، والتطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص: ٣٨ – ٣٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١. حذفت حركة التاء من كلمة يتدارس فصارت يتْدارس، ومن ثمّ سُكّنت.

٢. تأثرت التاء الساكنة بصوت الدال التالي لها. والذي يمثل فاء الكلمة – في مماثلة رجعية، فتحولت التاء إلى دال. حيث فقدت التاء صفة الهمس لتتحول إلى صوتٍ مجهور هو الدال. وقد أشرنا آنفًا إلى أنّ الجهر مصدر قوة في الصوت، ومن ثم يؤثر الصوت المجهور على المهموس فيحيله شبيهًا به.

٣- حدث إدغام بين الصوتين المتماثلين، فيتولد عنهما حرفٌ واحدٌ مشدّد، هو صوت الدال المشدد، فتصير الصيغة في المضارع يدّارس، وفي الماضي دّارس، ولأنه لا يبدأ بساكن دخلت همزة الوصل، فصارت الصيغة ادّارس

ت – د – – ر – س > ت – دْ – – ر – س > د – دْ – – ر – س

> دْ د – – ر س

ya tad a: ras → ya tda: ras → ya d da: rs

٢- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ﴿٩٢﴾﴾ النساء: ٩٢ حيث قرأها السُّلَميُّ هكذا ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئاً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أن تصَّدَّقوا﴾[1] وقرأ بها أيضًا: عبد الوارث عن أبي عمرو، والحسن بينما قراءة الجمهور يصَّدَّقُوا [2].

وتفسيرها من الناحية الصوتية كالتالي: ت + ص ← ط + ص ← صّ

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ١/ ٤٨٠، والمحرر الوجيز: ٤/ ٢٠٩، وشواذ القراءة للكرماني: ص: ٦٣، والبحر المحيط: ٣/ ٣٢٤.

(٢) انظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٢٠٩، والبحر المحيط: ٣/ ٣٢٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مرقق + مفخم صفيري ← مفخم + مفخم صفيري ← مفخم صفيري مضعف

تتصدَّق ← تَتْصَدَّق ← تطْصَدَّق ← تصْصَدَّق ← تصدَّق

حيث تأثرت التاء بعد تسكينها بصوت الصاد المفخم، ومن ثَّم تحولت التاء في مماثلة جزئية رجعية إلى المقابل المفخم لها وهو صوت الطاء، ثمَّ تأثر صوت الطاء المفخم الشديد بصوت الصاد المفخم الصفيري الرخو، في مماثلة كلية رجعية تحت تأثير الصاد الصفيرية، ليتولد عنهما صوت الصاد المضعف، وقد سهَّل هذه المماثلة بين الطاء والصاد أنهما ينتميان إلى مخرج واحد، وهو الأسناني اللثوي، كما يشتركان في صفتي التفخيم والهمس.

ت ـَ ت ـَ ص ـَ د د ـَ ق ـَ > ت ـَ ت ص ـَ د د ـَ ق ـَ >

ت ـَ ط ص ـَ د د ـَ ق ـَ > ت ـَ ص ص ـَ د د ـَ ق ـَ

ta ta ʂa dda qa → ta t ʂa dda qa → ta ʈ ʂa dda qa → ta ʂʂ ad da qa.

ثالثًا: المعاقبة الصوتية

١- المعاقبة الصوتية بين أشباه الصوائت (semi-vowels)(*)

يطلق مصطلح أشباه الصوائت أو الصوامت على الواو والياء في مثل صَوْب وَبيْن حيث يتحرك ما قبلهما فيقويان بالحركة ويلحقان بالحروف الصحاح، فهما يشبهان الحركات في الصفات (الجهر والوضوح السمعي) لكنهما

(*) يطلق هذا المصطلح على (الواو – الياء)، ويُسميان أيضًا أشباه الصوامت. لأنه لا فرق بين الكسرة القصيرة (ـِ) والطويلة (ي) إلا في الطول أو الكمية Duration، وكذلك الفرق بين الضمة القصيرة [ـُ] والطويلة [و]، انظر: الأصوات اللغوية: ص: ٨٢ – ٨٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يسلكان مسلك الصوامت. فلذلك يطلق عليها أشباه الصوامت بوجه، وأشباه الصوائت بوجه آخر[1]. ومن الأمثلة على ذلك:

أ- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ ﴿٣٧﴾﴾ التوبة: ٣٧ قرأها السُّلَمِيُّ هكذا: "إنَّما النسوء زيادة في الكفر" على وزن فَعول بفتح الفاء، وهي قراءة مجاهد وطلحة[2] والنسئ هو التأخير، وتقول أنسأته الدَّين، إذا جعلته إليه يؤخره هو، ونسأت عنه دينهُ؛ أي: أخَّرتُ عَنْهُ[3].

النسئ > النسوء ن ـَ س ـِ ـ ء > ن ـَ س ـُ ـ ء

nasi:ʔ → nasu:ʔ

وقد ذهب صاحب اللسان إلى نسبة الواو إلى تميم والياء إلى الحجاز حيث قال: حَوْثُ: لغة في حيث، إمَّا لغة طئ وإمَّا لغة تميم، وقال اللحياني: هي لغة طئ فقط ... [4]

٢- المماثلة الصوتية بين الصامت والحركة

يحدث نوع من التماثل الصوتي بين الصامت والحركة، حيث يؤثر الصامت على الحركة فيحيلها إلى حركة تماثل جنس هذا الصامت في مماثلة رجعية أو تقدمية.وقد وردت هذه الظاهرة في قراءات السُّلَمِي في مواضع متعددة، منها:

---

(١) انظر: الأصوات العربية، ص: ٨٣ – ٨٦، والأصوات اللغوية، ص: ٤٢ – ٤٣، والصوتيات، تأليف برتيل مالمبرج، ترجمة دكتور محمد حلمي هليل، الناشر عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٤، ص: ٧٥ – ٨٤.

(٢) انظر: الكشاف: ٢/ ٢٩٨، والبحر ٥/ ٤٠.

(٣) انظر: معاني القرآن للأخفش: ٢/ ٣٣٠.

(٤) انظر: اللسان، مادة حوث ٢٥٩/٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أ- قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ﴿١٨٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٧ حيث قرأها السُّلَمِيُّ " يسئلونك عن الساعة إيَّان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو " بكسرة الهمزة[١]. وهي مما انفرد السُّلَمِيُّ بقراءته، وهي لغة قومه سُليم[٢] وكسر همزة "إيان" سمة من سمات قبيلة سُليم، والتي تنتمي إلى البيئة الحجازية التي تؤثر الكسر، بينما مالت اللهجة التميمية والبيئة البدوية الأخرى، كأسد وبكر بن وائل وقيس بن عيلان إلى إيثار الضم[٣]. وسُليم هذه هي التي ينتمي إليها القارئ أبو عبد الرحمن السُّلَمِي، ولذلك فهذه القراءة أثر واضح لتأثر القارئ ببيئته التي نشأ فيها. وقد جنح الدكتور إبراهيم أنيس إلى القول بأنَّ القبائل البدوية بوجه عام مالت إلى مقياس اللين الخلفي المُسَمَّى بالضمة، لأنه مظهر من مظاهر الخشونة البدوية بينما مالت القبائل الحجازية المتحضرة إلى الكسر، فحيث كسرت القبائل المتحضرة وجدنا القبائل البدوية تضم. والكسر والضم من الناحية الصوتية متشابهان؛ لأنهما من أصوات اللين الضيقة[٤].

ويمكن تحليلها صوتيًا كالتالي: تماثل بين الصامت (الياء)، وحركة الفتحة التي على الهمزة.

أيَّان > إيَّان ء ـَ ى ى ـَ ـَ ن > ء ـِ ى ى ـَ ـَ ن

---

(١) انظر: المحتسب ١/ ٢٦٨، والكشاف: ٢/ ٢٢٤، والمحرر الوجيز: ٧/ ٢٢٠، وشواذ القراءة للكرماني، ص: ٩٢، والبحر المحيط: ٤/ ٤٣٣.

(٢) انظر: البحر: ٥/ ٤٨٢، وقد عزاها صاحب الهمع إلى سُليم أيضًا، انظر: همع الهوامع: ٤/ ٣١٦.

(٣) انظر: اللهجات العربية في التراث: ١/ ٢٥٢، ٢٥٥.

(٤) انظر: في اللهجات العربية، ص: ٨١، ٨٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حدث نوعٌ من التماثل الرجعي المتصل بين الياء وبين فتحة الهمزة الأولى، فحولتها إلى كسرة في مماثلة رجعية متصلة.

?ayya:n → ?iyya:n

ب- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ﴿٩٩﴾﴾ الأنعام: ٩٩ حيث قرأها السُّلَميُّ هكذا: ومن النخل من طلعها قُنوان دانية وجناتٍ من أعناب والزيتون والرمان مشتبهًا وغير متشابه "بضم القاف[1]. قال الفرّاء (٢٠٧هـ): قُنوان لغة قيس، وأهل الحجاز يقولون: قِنوان.....[2] ويمكن تفسير التطور الصوتي لهذه الصيغة في ضوء قانون التماثل الرجعي المنفصل بين الصامت والحركة كالتالي: قِنوان ← قُنوان

ق ـِ ن و ـَ ـَ ن > ق ـُ ن و ـَ ـَ ن

qinwa:n → qunwa:n

حيث تأثرت الكسرة التي على القاف بحرف الواو في مماثلة رجعية منفصلة، فتحولت الكسرة الأولى إلى حرف من جنس الواو، فانقلبت الكسرة إلى ضمة. وهذا التأثر كان رجعيًّا حيث أثَّرت الواو المتأخرة على حركة الفتحة المتقدمة، فحولتها إلى حرف من جنسها في مماثلة رجعية منفصلة، حيث فصل بينهما بصوت النون.

٣- المعاقبة الصوتية بين الصوائت:

أ-المعاقبة بين الصوائت الضيقة (الضمة والكسرة): ويُقْصَدُ بالصوائت الضيقة، في عرف علماء الأصوات الكسرةُ والضمَّة، وسُمِّيت بالضيقة (close

---

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن، ص: ٤٥، والبحر المحيط: ٤/ ١٨٩.

(٢) انظر: إعراب القراءن للنحاس ٨٦/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(vowels؛ لأنها تنطق عندما ترتفع مقدمة اللسان – كما هو الحال مع الكسرة– نحو الحنك الصلب فتضيق المسافة بينهما، أو ترتفع مؤخرة اللسان– كما هو الحال مع الضَمَّة – نحو الحنك الرخو فتضيق المسافة بينهما[١]: وقد مالت القبائل بوجه عام إلى مقياس اللين الخلفى المُسَمَّى بالضمة، لأنه مظهر من مظاهر الخشونة البدوية فحيث كسرت القبائل المتحضرة وجدنا القبائل البدوية تضمُّ. والكسر والضمُّ من الناحية الصوتية متشابهان، فكلاهما من أصوات اللين الضيقة، لهذا تَحُلُّ إحداهما محلَّ الأخرى في كثير من الظواهر اللغوية[٢]. وقد علَّلَ الدكتور إبراهيم أنيس ذلك صوتيًا بقوله: "على أنه حين نتساءل عن أي الصوتين أيسر في النطق أو أيهما الذى يحتاج إلى جهد عضلي أكثر نجد أنَّ الضَمَّة هي التي تحتاج إلى جهد عضلي أكثر؛ لأنها تتكون بتحرك أقصى اللسان، في حين أنَّ الكسرة تتكون بتحرك أدنى اللسان، وتحرك أدنى اللسان أيسر من تحرك أقصاه. وقد كُنَّا نتوقع من أجل هذا أن يشيع الكسر في بيئة البدو حيث الميل إلى الاقتصاد في المجهود العضلي، وبذل أقلِّ جهد ممكنٍ في أثناء النطق، متى تحقق الناطق أنَّ مثل هذا الجهد سيحقق له الهدف من الكلام. ولكنَّ الضمَّ كما قلنا آنفًا صفة من صفات الخشونة التي يحرص عليها البدوي والتي يدرك أنَّها تميزه عن غيره، ولذلك استمسك بها وتعصب لها في غالب الأحيان"[٣]. ومن الأمثلة التي وردت فيها المعاقبة بين الضمة والكسرة في قراءة

---

(١) انظر: الصوتيات، برتيل مالمبرج، ص٧٥-٧٦، والمدخل إلى علم اللغة، ص٩١-٩٧، والأصوات العربية، ص١٤٤.

(٢) انظر: في اللهجات العربية ص٨١.

(٣) في اللهجات العربية ص٨٥، وانظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربى، ص٣٧٦-٣٧٧. وجدير بالذكر أنَّ الدكتور ضاحي عبد الباقي قد خالف هذا التقسيم، وذهب إلى الضم ينسب إلى الحجاز، والكسر إلى تميم .انظر: لغة تميم ص ٢٦٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السُّلَمِيّ: أ-قوله تعالى ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ ﴿٨٩﴾ ﴾ المائدة: ٨٩ قرأها أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ هكذا "من أوسط ما تطعمون أهليكم أو **كُسْوَتِهِم**"(١). فرواية حفص هي: كِسْوَتُهُمْ ، وقراءة السُّلَمِيّ كُسْوَتُهم حيث وافقت قراءة السُّلَمِي النهج التميمي الذي يميل إلى إيثار الضم

Kiswatuhum → kuswatuhum

ب- قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ التوبة: ١٢٣. قرأها السُّلَمِيُّ "وليجدوا فيكم **غُلْظَةً**" بضم الغين(٢)

وقال الفرَّاء (ت٢٠٧هـ): لغة أهل الحجاز وبني أسد غِلْظَة بكسر الغين، ولغة تميم غُلْظَةٌ بضم الغين(٣) غِلْظَةً > غُلْظَةً

غ ـِ ل ظ ـَ ت ـَ ن > غ ـُ ل ظ ـَ ت ـَ ن γiL ðatan → γulðatan

ج- قوله تعالى ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ ﴾ الحج: ٥٥. حيث قرأها أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ هكذا "في **مُرْيَةٍ** منه" بضم الميم موافقًا للهجة تميم(٤). وقد رجَّح النحاس

---

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن، ص٤٠، والمحرر الوجيز: ١٧٨/٥، والبحر المحيط: ١١/٤، وقد نسبها ابن عطية أيضًا إلى سعيد بن المسيب، وإبراهيم النخعي، انظر المحرر الوجيز: ١٧٨/٥، والبحر ١١/٤.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٣٠٢/٨، وشواذ القراءة: ١٠٥، والبحر: ١١٥/٥.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٤٠/٢.

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس ١٠٤/٣، والجامع: ٨٧/١٢، وشواذ القراءة للكرماني ص١٦٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في هذا الموضع قراءة الكسر بقوله "والكسر أعرف"[1]. قال أبو حيّان (ت٧٤٥هـ): "وقرأ الجمهور في مِريةٍ بكسر الميم وهي لغة الحجاز، وقرأ السُّلَميُّ وأبو رجاء وأبو الخطاب السدوسي والحسن بضمها وهي لغة أسد وتميم"[2]. مِرْيَةٍ > مُرْيَةٍ

م ـِ ر ي ـَ ت ـٍ ن > م ـُ ر ي ـَ ت ـٍ ن

miryatin → muryatin

د- قوله تعالى ﴿ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ يوسف: ٣٠ وقرأها السُّلَميُّ هكذا "وقال نُسْوَةٌ في المدينة"[3]. نِسْوَةٌ > نُسْوَةٌ

ن ـِ س و ـَ ت ـُ ن > ن ـُ س و ـَ ت ـُ ن

niswatun → nuswatun

هـ- قوله تعالى ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴿٤﴾ ﴾ الرعد: ٤. حيث قرأها أبو عبد الرحمن السُّلَميّ هكذا "وجناتٌ من أعناب وزرعٌ ونخيلٌ صُنْوان وغير صُنْوان"[4]. وهي قراءة طلحة بن مُصَرِّف، وزيد بن عليّ[5].

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس ١٠٤/٣.

(٢) البحر المحيط: ٢١١/٥.

(٣) انظر: الجامع ١٧٦/٩، وبها قرأ أيضًا أبو بكر عن عاصم وأبو حيوة، والأعمش والمفضل، انظر: المحرر الوجيز ٣١٧/٩، والجامع: ١٧٦/٩.

(٤) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص/٧٠، والمحتسب: ٣٥١/١، والمحرر الوجيز: ١٠/١٠، والجامع ٢٨٢/٩، وشواذ القراءة للكرماني ص١٢٣، والبحر المحيط: ٣٦٣/٥.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ١٠/١٠، والبحر المحيط: ٣٦٣/٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ): وقال الفراء: صُنوان بالضم لغة تميم وقيس، والكسر لغة الحجاز"[١].

صِنوان > صُنْوان ص ـِ ن و ـَ ـَ ن > ص ـُ ن و ـَ ـَ ن

Sinwa:n → Sunwa:n

٢- المعاقبة بين الصوائت الضيقة والمتسعة:

ونقصد بالصوائت المتسعة (الفتحة)، تلك التي يكون اللسان حال النطق بها منخفضًا في قاع الفم إلى أقصى درجة أثناء نطقها ومن ثمَّ يكون هناك متسعٌ لمرور الهواء بسهولة من الرئتين مع حدوث اهتزاز في الأحبال الصوتية ويحدث هذا أثناء نطق الفتحة[٢].

أولاً: بين الفتح والضم

وكما ذكرنا آنفًا فإنا نجد أنَّ القبائل البدوية مالت إلى الخشونة والثقل بينما مالت القبائل الحضرية إلى الخفة، ومن ثمَّ فاللهجات التميمية مالت إلى الضم في مقابل الحجازية التي جنحت إلى الفتح[٣].وجدير بالذكر أنَّه في بعض المواضع نجد أن تميمًا مالت إلى الفتح مخالفة في ذلك عادتها، ولعلَّ السببَ في ذلك يرجع إلى أنَّ الأمثلة التي وردت بالفتح عندهم بها حرف حلقي، وحروف الحلق تؤثر الفتحة. والسِّرُّ في ذلك أنَّ كُلَّ أصوات الحلق بعد صدورها من مخرجها الحلقي، تحتاج إلى اتساع في مجراها بالفم، فليس هناك ما يعوق هذا

---

(١) إعراب القرآن للنحاس: ٢/٣٥٠-٣٥١، وانظر: المحرر الوجيز ١٠/١٠.

(٢) انظر: الصوتيات، برتيل مالمبرج، ص٧٥-٧٧، والمدخل إلى علم اللغة، ص٩٢-٩٣، والأصوات العربية ص١٤٤.

(٣) انظر: اللهجات العربية في التراث ١/٢٦٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المجرى في زوايا الفم، ولهذا ناسبها من أصوات اللين أكثرها اتساعًا، وتلك هي الفتحة[١].ومن الشواهد على ذلك في قراءة السُّلَميّ:

١- قولـــه تعـــالى ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ١٥ ﴾ ص: ١٥. حيث قرأها أبو عبد الرحمن السُّلَميّ هكذا "ما لها من **فُـــواق**" بـــضم الفاء[٢]. والفُواق: الراحة والإفاقة، وهي قراءة حمزة والكـــسائي، والأعمـــش، ويحيى بن وثَّاب، وطلحة بن مُصَرِّف[٣]. قال أبو عبيدة (ت٢١٠هـــ): "مالها من فَواق" من فتحها قال: ما لها من راحةٍ، ومن ضمَّها قال: فُواق، وجعلها من فُواق الناقة، وهي الفترة الزمنية ما بين حلبتي الناقة[٤]. وقد عزا صـــاحب الإتحـــاف ضم الفاء إلى لغة تميم وأسد وقيس، والفتح فيها إلى لغة الحجاز[٥]

فَواق > فُواق ف ـَ و ـَ ـَ ق > ف ـُ و ـَ ـَ ق

fawa:q → fuwa:q

٢-قولـــه تعـــالى ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ ١٥ ﴾ الأحقاف: ١٥ حيث قرأها أبو عبد الرحمن السُّلَميّ بفتح الكاف في الموضعين "حملته أُمُّه كَرها ووضَعته **كَرها**"[٦]. وهـــو بـــذلك يوافـــق لهجـــة

---

(١) انظر: في اللهجات العربية، ص١٤٨ واللهجات العربية في التراث: ١/٢٦٠-٢٦٣.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ١٤/١٥ والبحر المحيط: ٣٨٩/٧.

(٣) انظر: معاني القرآن للفرَّاء ٤٠٠/٢، والسبعة: ٥٥٢، وإعراب القرآن لنحاس: ٤٥٧/٣، والمحرر الوجيز: ١٤/١٥، والبحر المحيط: ٣٨٩/٧.

(٤) انظر: المجاز ١٧٩/٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٣٢٣/٤.

(٥) انظر: الإتحاف ٤١٩/٢.

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس ١٦٣/٤-١٦٤. وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمـــرو وأبي جعفر وشيبة والأعرج.انظر: إعراب القرآن للنحاس ١٦٤/٤، والمحرر الـــوجيز ٢٠/١٥-٢١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحجازيين، والتي تُؤْثِر الفتح على الضمّ؛ نظرًا لخفته. قال أبو حيَّان (ت٧٤٥هـ): "والضم والفتح لغتان بمعنى واحد كالعُقْر والعَقر، وقالت فرقةٌ: بالضمِّ المشقة وبالفتح الغلبة والقهر وضَعَّفوا قراءة الفتح. وقال بعضهم لو كان بالفتح لرمت به عن نفسها إذ معناه القهر والغلبة. انتهى وهذا ليس بشيء إذ قراءة الفتح في السبعة المتواترة"(١). قال أبو زرعة (ت٤٠٣هـ): قال الزجاج: الكُره بالرفع المشقة، تقول فعلت ذلك على كُره، أي: مشقة، والكره من الإكراه، وهو ما أُكْرِهْتَ عليه صاحبه(٢). **كُرْهًا > كَرهًا**

kurhan → karhan

٣- قوله تعالى ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ ﴿٧﴾﴾ الحشر: ٧ قرأها السُّلَمِيُّ هكذا "كي لا يكون **دَولةً** بين الأغنياء منكم" بفتح الدال مع التنوين بالنصب(٣).

قال أبو حيَّان (ت٧٤٥هـ): قال عيسى بن عمر: هما بمعنى واحد. وقال الكسائي وحذَّاقُ البصرة الفتح في المُلْك بضم الميم، لأنها الفعلة في الدهر، والضم في المِلْك بكسر الميم"(٤). ورجَّحَ أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ) أنَّ الدُّولة: اسم المال الذي يُتَداول، فيكون مرةً لهؤلاء ومرةً لهؤلاء. وأمَّا الدَّولة فإنها تكون في الحروب، وانتقال من حالٍ إلى حال(٥).

---

(١) البحر المحيط: ٦٠/٨، وانظر: المحرر الوجيز ٢٠/١٥-٢١.

(٢) انظر: حجة القراءات – ص٦٦٤.

(٣) انظر: معاني القرآن للفرَّاء ١٤٥/٣، ومختصر في شواذ القرآن ص١٥٤، والمحرر الوجيز: ٤٦٧/١٥، والجامع: ١٦/١٨-١٧، وشواذ القراءة للكرماني: ٢٤٠، والبحر المحيط: ٢٤٥/٨، وبها قرأ عليٌّ

(٤) البحر المحيط: ٢٤٥/٨، وانظر: المحرر الوجيز ٤٦٧/١٥.

(٥) انظر: معاني القراءات ٦٤/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دُوَلَةً > دَوْلَةً د ـُ و ل ـَ ت ـً > د ـَ و ل ـَ ت ـً

du:wlatan → dawlatan

٤-قوله تعالى ﴿ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ ﴾ الصافات: ٩ حيث قرأها السُّلَمِيُّ هكذا "دَحُورًا ولهم عذاب واصب"(١). قال الفرَّاء (ت٢٠٧هـ): فمن ضمَّها جعلها مصدرًا؛ كقولك دحرته دُحُورًا. ومن فتحها جعلها اسما؛ كأنه قال: يقذفون بداحرٍ وبما يَدْحَرُ(٢). دُحُورًا > دَحُورًا

د ـُ ح ـُ ر ـً > د ـَ ح ـُ ر ـً

duħu: ran → daħu:ran

وهذه العملية تُفسَّرُ صوتيًّا تحت ما يسمى بكراهة توالي الحركات الثقيلة، ومن ثَّم تلجأ اللغة إلى تحويل إحدى الضمتين إلى فتحة تحت ما يسمَّى بالمخالفة بين الصوائت

٥- قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ فاطر: ٣٥. والسُّلَميُّ في هذه القراءة ينتهج النهج الحجازي والذي يميل إلى التخلص من ثِقل ضمتين متتاليتين، ومن ثمَّ تحركت الضمة الأولى إلى فتحة. قال ابن جنِّي: ولَغُوب مصدرٌ على فَعُول نحو: الوَضُوء، والوَلُوع، والوَقُود، وإن شئت حملته على أنه صفة لمصدر محذوف،

---

(١) انظر: معاني القرآن للفرَّاء ٣٨٣/٢، وإعراب القرآن للنحاس: ٤١٢/٣، ومختصر في شواذ القرآن ص١٢٧، والمحتسب: ٢١٩/٢، والكشاف: ٦٧١/٣، والمحرر الوجيز: ٢٢٢/١٣، والجامع: ٦٥/١٥، وشواذ القراءة للكرماني: ص٢٠٤، والبحر المحيط: ٣٥٣/٧. وهى قراءة عليّ وابن أبي عبلة، ويعقوب الحضرمي، انظر: الجامع ٦٥/١٥، والبحر المحيط: ٣٥٣/٧.

(٢) انظر: معاني القرآن للفرَّاء ٣٨٣/٢، والمحتسب: ٢١٩/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أي: لا يمسنا فيها لُغُوب لَغُوب،على قولهم هذا شِعْرٌ شاعرٌ[1]. واللغـوب: هـو الإعياء والتعب والنصب. لُغُوب > لَغُوب

ل ـُ غ ـُ ـُ ب > ل ـَ غ ـُ ـُ ب

حدث تخالف بين الضمتين فانقلبت إحداهما إلى فتحة

Lu γ u: b → La γ u: b

٦- قولـــــه تعـــــالى ﴿ وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ ﴾ المؤمنون: ٥٠. بضم الراء وهي قراءة الجمهور، بينما قرأها السُّلَمِيُّ وابن عامر وعاصم بالفتح، أي: رَبْوَةٍ[2].

قال النحاس: (٣٣٨هـ) ويُقال: بالكسر والفتح، وهما لغتان[3]. قال أبو عبيدة (ت٢١٠هـ): ورُبوة يُضَمُّ أولها ويكسر، وهي النَّجوة من الأرض، ومنها قولهم فلانٌ في ربوة من قومه، أي: عزٍّ وشَرَفٍ وعَدَدٍ[4]. رُبوَةٍ > رَبْوَةٍ

ر ـُ ب و ـَ ت ـِ ن > ر ـَ ب و ـَ ت ـِ ن

rubwatin → rabwatin

ويمكن أن تُفسَّرَ هذه العملية في إطار التخلص من الضمة الثقيلة التـي على الراء واستبدالها بالفتحة، إضافةً إلى حدوث نوع من التماثل الحركي الخلفي بين فتحة الواو وبين ضمة الراء، فحولتها إلى فتحة مثلها، وسهَّل هذه العمليـة سهولة نطق الفتحة.

---

(١) انظر: المحتسب ٢/٢٠٠.

(٢) انظر: السبعة ص٤٤٦، والمحرر الوجيز: ١١/٢٣٥، والبحر المحيط: ٦/٤٠٨، وحجـة القراءات ص٤٨٨، وهذه القراءة موافقة لرواية حفص (رَبْوَةٍ).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/١١٥.

(٤) انظر: المجاز ٢/٥٩، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/١٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٧- قوله تعالى ﴿فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ ﴿١٣٦﴾﴾ الأنعام: ١٣٦. حيث قرأها أبو عبد الرحمن السُّلَميّ هكذا "فقالوا هذا لِلَّه **بِزُعْمِهِمْ**"[١]. بضَمِّ الزاي. وقد نسب يونس في نوادره ضم الزاي في كلمة "زعم" إلى تميم وفتحها إلى الحجازيين[٢]. وقال النحاس (ت٣٣٨هـ): بِزَعْمِهِمْ هذه لغة أهل الحجاز، ولغة أسد بِزُعْمِهِمْ، وهكذا قرأ يحيى بن وثَّاب والأعمش والكسائي[٣].

ومن ثمَّ فالسُّلَميُّ هنا وافق المنهج التميمي الذي يميلُ إلى الضمِّ بينما آثرت اللهجة الحجازية الفتح نظرًا لخفتِهِ ،إضافة إلى ميل الصوامت الحلقية إلى الفتح.

بِزَعْمِهِمْ > بِزُعْمِهِمْ ب ـِ ز ـَ ع م ـِ هـ ـِ م > ب ـِ ز ـُ ع م ـِ هـ ـِ م

biza٢mihim → bizu٢mihim

٨- قوله تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ ﴿٩٦﴾﴾ الكهف: ٩٦. قرأها أبو عبد الرحمن السُّلَميّ "حتَّى إذا ساوى بين **الصُّدْفَيْن**"[٤]. بضم الصاد وسكون الدال. قال ابن جنِّى (ت٣٩٢): وهما الجبلان المتقابلان، فكأن أحدهما صادف صاحبه، ولذلك لا يُقال ذلك لما انفرد بنفسه عن أن يلاقي مثله من الجبال[٥].قال الشاعر: (الخفيف)

---

(١) انظر: الجامع ٩٠/٧.

(٢) انظر: المزهر في علوم اللغة ٢/ ٢٧٥-٢٧٦.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٩٧/٢، والجامع ٩٠/٧.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٤٥٠/١٠، والبحر المحيط: ١٦٤/٦، والقراءة بالضمِّ مع تسكين الدال، هي قراءة أبي رجاء وابن محيصن، وفي رواية أبي بكر بن عيَّاش عن عاصم.انظر: المحرر الوجيز ٤٥٠/١٠-٤٥١، والبحر المحيط: ١٦٤/٦.

(٥) انظر: المحتسب ٣٤/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قد أخذت ما بين عَرْضِ الصُّدَفَيْن ناحيتيها وأعالي الرُّكْنَيَيْنِ[1].

صَدَفَيْنِ > صُدْفَيْنِ ص- َ د - َ ف - َ ي ن - ِ > ص- ُ د ف - َ ي نِ

8adafayni → 8udfayni

٩- قولـــه تعـــالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ﴿٥٧﴾ ﴾ الأعراف: ٥٧. قرأها أبو عبد الرحمن السُّلَميّ هكذا "وهو الذي يُرْسِلُ الرِّيـــاحَ بَشْرًا بين يدي رحمته"[2]. قال ابن جنِّي (ت٣٩٢هـــ). بَشْرًا، أي: باشرات فـــي معنى مُبَشِّرات، يقال: بَشَرتُ الرَّجُلَ أبشُرُه بَشْرًا فأنا باشِرٌ وهو مبشورٌ .... [3] قال العكبري (ت٦١٦هـــ): وبَشَرتُهُ بَشْرًا بمعنى "بَشَّرته"[4]. بُشْرًا > بَشْرًا

ب - ُ ش ر - َ ن > ب - َ ش ر - َ ن buceran → baceran

ثانيا: بين الفتح والكسر وقد نسب اليزيدي فـــي نـــوادره الفـــتح إلـــى الحجاز، والكسر إلى تميم كما في كلمة (الوتر)[5]. وجدير بالذكر أنَّ نسبة الكسر إلى تميم والفتح إلى الحجاز ليس أمرًا قطعيًّا، فربما وجدنا بعض النماذج لتميم، قد مالت فيها إلى الفتح، والعكس بالنسبة إلى الحجاز. وهذا ما ستوضحه الأمثلة.

أ- قوله تعالى ﴿ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ ﴾ مريم: ٨٩. قرأها أبو عبد الـــرحمن السُّلَميّ هكذا "لقد جِئْتَمْ شيئًا أُدًّا"[6]. الأدُّ بالفتح القوة، وشيئًا أدًّا، أي: شيئًا عظيمًا

---

(١) انظر: المجاز ٤١٤/١ بلا نسبة.

(٢) انظر: معاني القرآن للفرَّاء ٣٨١/١، والمحتسب: ٢٥٥/١، والمحرر الوجيز ٨١/٧-٨٢، والبحر المحيط: ٣١٦/٤.

(٣) انظر: المحتسب ٢٥٥/١.

(٤) انظر: إعراب القراءات الشواذ ٢٨١/١-٢٨٢.

(٥) انظر: المزهر في علوم اللغة ٢٧٧/٢.

(٦) انظر: معاني القرآن للفرَّاء ١٧٣/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢٨/٣، والمحتسب ٤٥/٢، والمحرر الوجيز: ٥٨/١١، والشوارد للصَّغاني: ٢٨، والجـــامع: ١١/ ١٥٦، وشـــواذ القراءة للكرماني: ص١٤٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من أعظم الدواهي[1].

والفتح قراءة الحجاز بينما الكسر في الهمزة قراءة بني تميم؛ وذلك للتخلص من ثقل الكسر إلى الفتح، ومن ثمّ فقد وافقت قراءة السُّلَميّ – هنا – المذهب الحجازي في الفتح، وإن كان جمهور القُرّاء قد قرأ بالكسر[*].

إدًا > أدًا ه – د د – ن > ه – د د – ن

Ziddan → Zaddan

رابعًا: حذف الصوائت

أ- حذف حركة عين الكلمة (التسكين)[*]. عرض سيبويه (ت١٨٠هـ) في كتابه لتلك الظاهرة، ونوّه بها وبأصحابها، واحتجّ لها، كما أشار إلى مبررات ذلك السلوك الصوتي، وبيّن ما حمل أصحابه عليه، وعقد له بابًا تحت عنوان "هذا باب ما يسكن استخفافًا وهو في الأصل متحرك" يقول سيبويه: وذلك قولهم في فَخِذ: فَخْذ، وفي عَضُد: عَضْد، وفي الرَّجُل " رَجْل"، وفي كَرُم: كَرْم، وفي عَلِم: عَلْم، وهي لغة بكر بن وائل، وأناس كثير من من بني تميم، وقالوا في مثل: "لم يُحْرَم من فَصَد له" وقال: أبو النَّجم: لو غَصَرَ منه البانُ والمسكُ

---

(١) انظر: معاني القرآن للفرّاء: ١٧٣/٢، والمجاز: ١١/٢-١٢ وإعراب القرآن للنحاس ٢٨/٣، والمحتسب: ٤٥/٢، والبحر: ٢١٨/٦.

(*) ثمة أمرٌ يجب أن نشير إليه، وهو أنّ السُّلَميّ ربما اختار هذا الفتح في الهمزة؛ ليلائم البيئة البدوية المجاورة للكوفة، التي آثرت الكسر إلا في حالة الصامت الحلقي فإنها كانت تؤثر الفتح فيه.

(*) حيث أطلق النحاة على حذف الحركة مصطلح "التسكين"، انظر: الكتاب ١١٣/٤، والمحتسب: ١٤٣/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

انْعَصَرَ[1]. يريد عُصِرَ وإنما حملهم على هذا أنَّهم كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور، والمفتوح أخفُّ عليهم؛ فكرهوا أن ينتقلوا من الأَخفِّ إلى الأثقل، وكرهوا في عُصِرَ الكسرة. ومع هذا أنَّه بناءٌ ليس من كلامهم إلا في هذا الموضع من الفعل، فكرهوا أن يحوِّلوا ألسنتهم إلى الاستثقال. وإذا تتابعت الضمتان فإن هؤلاء يُخفِّفون أيضًا إلى الاستثقال. كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين، وإنما الضمَّتان من الواوين، فكما تُكره الواوان كذلك تُكره الضمَّتان؛ لأن الضمَّة من الواو. وذلك قولك: الرُّسْلُ، والطُّنْب والعُنْق تريد: الرُّسُل، والطُّنُب، والعُنُق. وكذلك الكسرتان تكرهان عند هؤلاء كما تُكره الياءان في مواضع، وإنما الكسرة من الياء، فكرهوا الكسرتين كما تُكره الياءان. وذلك في قولك في إِبِلٍ: إِبْلٌ. وأمَّا ما توالت فيه الفتحتان فإنهم لا يسكنون منه؛ لأنَّ الفتح أخفُّ عليهم من الضَمِّ والكسر، كما أنَّ الألف أخفُّ من الواو والياء، وذلك نحو جَمَلٍ وحَمَلٍ[2].وليس طلب الخفة وحده هو الداعي إلى التسكين هنا، بل إنَّ هذا الإسكان متصل بالنظام المقطعي للكلمة العربية فمن الواضح أنَّ أهل البادية كانوا يُسَكِّنُون حينما يتوالى مقطعان قصيران أو أكثر، كما في (فَخِذ) و (كَبِدْ).

يقول الدكتور **إبراهيم أنيس**: "وتوالي المقاطع من النوع الأول، أو من النوع الثالث جائز مستساغ في الكلام العربي، وإن كانت اللغة العربية في تطورها تميل إلى التخلص من توالي النوع الأول[3].

وقد جاءت قراءة السُّلَمِي مؤيدةً لهذا النهج البدوي، ومن الشواهد على ذلك:

---

(١) انظر: الكتاب: ٤/١١٤. شرح الشافية: ١/٤٣، والشاهد فيه تسكين ثاني الفعل طلبا للاستخفاف؛ وهي لغة فاشية في بكر بن وائل، وأبو النَّجم من عجل بن لُجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل.

(٢) انظر: الكتاب ٤/١١٣-١١٥.

(٣) انظر: الأصوات اللغوية – ص١٦٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- قولـــه ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴿١٩٦﴾ ﴾ البقرة: ١٩٦. حيث قرأها أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ هكذا "ففدية مـــن صيام أو صَدَقَةٍ أو **نُسْكٍ**" بتسكين السين[١].

نُسُكٍ > نُسْكٍ ن ـُ س ـُ ك ـِ ن > ن ـُ س ك ـِ ن

nusukin → nuskin

حيث مالت اللغة إلى تخفيف الضمة الثانية، وذلك بحذفها.

ويمكن تمثيل ذلك مقطعيا كالتالى:

نُ + سُ + كِ ن ← ص ح+ ص ح+ ص ح ن

القراءة بالتسكين

نُ س+ كِ ن ← ص ح ص + ص ح ص

حيث تم اختزال المقطعـــين القـــصيرين إلـــى مقطـــع واحـــد، وهـــو (ص ح ص).

٢-قوله تعالى "وهو الذي يُرْسِلُ الرياحَ **نُشُرًا** بين يديّ رحمته"[٢]. بضم النون والشين؛ بينما رواية حفص عن عاصم (بُشْرًا) بالباء المضمومة مع تسكين الشين. حيث قرأها أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ هكذا "وهو الذي يرسل الرياح **نُشْرًا** بين يدي رحمته" بضَمِّ النون وسكون الشين[٣]. ويمكن تفسير ذلك صوتيًا في ظل

---

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن- ص١٩.

(٢) الأعراف: ٥٧، وهي قراءة الحسن وأبي رجاء، ونافع وابن كثير وأبي عمـــرو، انظـــر: المحرر الوجيز ٨١/٧-٨٢، حجة القراءات، ص٢٨٥، والبحر المحيط:٣١٦/٤. وقـــد نسبها ابن مجاهد إلى ابن كثير فقط، انظر: السبعة ٢٨٣.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٨١/٧-٨٢، وشواذ القراءة للكرمانى ص٨٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ظاهرة تسكين إحدى الضمتين من أجل التخفيف، كالتالي: نُشُرًا > نُـشْرًا

ن ـُ ش ـُ ر ـَ ن > ن ـُ ش ر ـَ ن

nuceuran → nuceran

حيث تحول المقطعين ص ح + ص ح ← إلى ص ح ص (مقطع واحد)

ن ـُ + ش ـُ ← ن ـُ ش

٣- قولـــه تعـــالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ الأنعام: ١٦٢). حيث قرأها أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ هكـذا "قـل إنَّ صـلاتى ونُسْكِي ومحيايَ ومماتيَ لله رب العالمين"[١].

بتسكين السين ويمكن تفسيرها صوتيًا كالتالي: نُسُكِي > نُسْكِي

ن ـُ س ـُ ك ـِ ي > ن ـُ س ك ـِ ي

nusukiy → nuskiy

ص ح + ص ح ← ص ح ص

حيث جنحت العربية إلى التخلص من توالي ضمتين عن طريقة تسكين إحداهما.

خامسًا: ظاهرة مدّ المقصور:

عرَّف النحاة الاسم المقصور بأنه الاسم المتمكن الذي آخره ألف لازمة، والممدود هو الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد ألف زائدة [٢].

---

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص٤٧. وبهـا قـرأ الحـسن وأبـو حيـوة، انظـر: البحر ٤/٢٦٢.

(٢) انظر: شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، المكتبة التجارية الكبـرى، القاهرة، مصر، د.ت، ٢/ ٢٩٣، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٤٣٧ – ٤٣٩، وشرح المفـصل لابن يعيش: ٤/ ٣٣ – ٣٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويشترط أن يكونا معربين. أمَّا عدّهم "هولاءِ" منهما فمن باب التجوز[1]. والأولى في تسمية المقصور مقصورًا أنه لكونه لا مدَّ في آخره، لأنه في مقابلة الممدود ... وقال بعضهم: سُمِّي مقصورًا لكونه محبوسًا ممنوعًا من الحركات، من قولهم: قصرته، أي: حبسته [2]، وقد تباينت آراء النحاة في جواز مد المقصور على ثلاثة آراء:

الرأي الأول: الجواز مطلقًا، وذهب إليه جمهور الكوفيين، حيث أجازوا مدَّ المقصور في الضرورة الشعرية (٣)، وممن وافقهم في هذا الرأي أبو الحسن الأخفش من البصريين (٤)، وأيضًا ابنُ ولاد، وابن خروف اللذان زعما – كما يقول الأشموني – أنَّ سيبويه استدلَّ على جوازه في الشعر بقوله " وربما مدوا فقالوا: منابير (٥) قال ابن ولاد: " فزيادة الألف في آخر المقصور كزيادة هذه الياء"(٦) وقد استدلَّ الكوفيون على هذا الرأي بما أيَّدَه السماع والقياس، فأما السماع فقد استدلوا بورود ذلك الضرب من المدِّ عن العرب في أشعارهم، نحو قول الشاعر (*) (الرجز)

قَدْ عَلِمَتْ أُمُّ أبي السَّغْلاء وَعلِمَت ذلك مع الجزاء

---

(١) انظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ٣٢٦.

(٢) انظر: المرجع السابق: ٢/ ٣٢٦.

(٣) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ص ٦٠٥، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢/ ٢١٤.

(٤) انظر: الإنصاف، ص ٦٠٥.

(٥) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢/ ٤١٤، وانظر: الإنصاف: ص ٦٠٦.

(٦) انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢/ ٤١٤.

(*) وهذه الأبيات قيلَ إنها لأعرابي من البادية، ذكره الفرَّاء ولم يسمه، وقال أبو عبيد البكري: هي لأبي المقدام الراجز، وبلا نسبة في شرح المفصل، انظر: الإنصاف، ص ٦٠٦، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢/ ٤١٤، وشرح المفصل: ٤/ ٤٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أن نِعْمَ مأكولاً على الخَواء يا لك من تَمْرٍ ومن شيساء

يَنْشَبُ في المَسْعَلِ واللَّهـــاءِ

والسعلاء والخواء واللهاء كله مقصور في الأصـــل، ومَـــدَّه الـــشاعر لضرورة الشعر، وهذا يَدُلُّ على جوازه(١). وأمَّا من جهة القياس، فقد ذكر ابـــنُ الأنباري حُجَّتهم حيث يقولون: " فإنما قلنا إنه يجوز مدُّ المقصور؛ لأنَّا أجمعنـــا على أنه يجوز في ضرورة الشعر إشباع الحركات التي هي: الضمة، والكسرة، والفتحة، فينشأ عنها الواو، والياء، والألف؛ فإشباع الضمة كقوله: كأنَّ في أنيابِها القرنفول: أراد: القَرَنفُلَ، وإشباع الفتحة كقوله: أَقُولُ إذا خرَّت علـــى الكلكـــال. أراد الكلكل، فإذا كان هذا جائزًا في ضرورة الشعر بالإجماع، جـــاز أن تُـــشْبَع الفتحة قبل الألف المقصورة، فتنشأ عنها الألف فيلتحق بالممدود"(٢).

الرأي الثاني: المنع مطلقًا. وهو رأي جمهور البصريين الذين ذهبوا إلى عـــدم جواز مدِّ الصوت المقصور(٣)، وقد عللوا ذلك بقولهم: " إنما قلنا إنه لا يجوز مدُّ المقصور؛ لأنَّ المقصور هو الأصل، والذي يدل على أنَّ المقصور هو الأصل أنَّ الألف تكون فيه أصلية وزائدة، والألف لا تكون في الممدود إلا زائدة، والذي يدل على ذلك أيضًا أنه لو لم يُعْلَمْ الاسم: هل هو مقصور أو ممدود لوَجَـــبَ أن يلحق بالمقصور دون الممدود؛ فدلَّ على أنَّه الأصل، وإذا ثبت أن المقصور هو الأصل فلو جوَّزنا مدَّ المقصور؛ لأدى ذلك إلى أن نردَّه إلى غير أصلٍ، وذلك لا يجوز، وعلى هذا يخرج قصر الممدود؛ فإنه إنما جاز؛ لأنـــه ردٌّ إلـــى أصـــل،

---

(١) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، ص ٦٠٦، وشرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ٤٣.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف، ص ٦٠٧.

(٣) انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢/ ٤١٢، والإنصاف في مسائل الخـــلاف، ص ٦٠٥، ٦٠٧ – ٦٠٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بخلاف مد المقصور؛ لأنه ردٌّ إلى غير أصل، وليس من ضرورة أن يجوز الردُّ إلى أصل أنه يجوز الردُّ إلى غير أصل، وهذا لا إشكال فيه"[١].

ومن ثمَّ قدح البصريون في شواهد الشعر التي استدلَّ بها الكوفيون، بل وطعنوا فيها؛ إمَّا لأنها أبياتٌ مجهولٌ قائلها، وإما لأنها لا تصلح لأن تكون موضعًا للاستشهاد، يتضح ذلك من قولهم: وأمَّا الجوابُ عن كلمات الكوفيين: أما قول الشاعر "قد علمت أمُّ أبي السعلاء" ... الأبيات إلى آخرها – فلا حجة فيها، لأنها لا تُعرف، ولا يُعرف قائلها، ولا يجوز الاحتجاج بها، ولو كانت صحيحة لتأولناها على غير الوجه الذي صاروا إليه[٢].

الرأي الثالث: وانفرد به الفرَّاء من الكوفيين؛ حيث أجاز مدَّ المقصور على تفصيل وشرط في ذلك[٣]. قد أجاز الفرَّاء مدَّ ما لا يخرجه المَدُّ إلى ما ليس في أبنيتهم، فيجيزُ مد "مِقْلَى" بكسر الميم فيقول "مِقلاء" لوجود مفتاح، ويمنع مدَّ "مولى" لعدم مفعال بفتح الميم...[٤] وكذلك منع الفرَّاء أن يُمَدَّ من المقصور ما لا يجئ في بابه ممدودٌ نحو فَعْلَى تأنيث فَعْلَان، نحو سَكْرَى وعَطْشى؛ فهذا لا يجوز أن يُمَدَّ في رأيه – لأنَّ مذكره سكران وعطشان، وفعلى تأنيث فعلان لا تجئ إلا مقصورةً[٥] ومن ثمّ فالمذهب البصري يميل إلى بعض التعسف والمغالاة في الاحتجاج لرأيهم، وهذا جعلهم يردون الشواهد الشعرية التي استشهد بها الكوفيون، كما أنهم يلجئون إلى تأويل كُلِّ ما يصطدم بقواعدهم التي وضعوها.ويجنح الباحث إلى رأي الكوفيين وذلك لورود هذه الظاهرة في

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: ٦٠٧ – ٦٠٨.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص: ٦٠٨ – ٦٠٩.

(٣) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ص ٦٠٥.

(٤) انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ٢/ ٤١٣.

(٥) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: ٦٠٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القراءات القرآنية، كما أنها تمثل لهجة من لهجات العرب، كما أن الشواهد الشعرية قد جاءت بها. وقد أيَّد هذا المذهب بعض البصريين منهم الأخفش الأوسط، وابن ولاد، وابن خروف.

القبائل العربية التي مالت إلى مدِّ المقصور: تتفق الروايات على أنَّ الممدود من لهجات الحجاز بينما يذهب بنو تميم وقيس وربيعة وأسد إلى القصر[١]، وقد أيَّدَ الدكتور الراجحي هذا الرأي بقوله: " وذلك يناسب كلاً من البيئتين، إذ إنَّ الفرق بين المقصور والممدود إنما في كمية الصائت الطويل الذي يقع في آخر الاسم، فإذا كانت القبائل الحجازية المتحضرة تذهبُ إلى التأني وتحقيق الأصوات فتستوفي كمية هذا الصائت حتى تصل إلى الهمزة، فإن القبائل البادية من تميم وقيس وربيعة وأسد تميل إلى السرعة في النطق مما يؤدي إلى كثير من الحذف"[٢]. وقد جنح الدكتور الجندي إلى هذا الرأي الذي يشير إلى أنَّ قصر الممدود سمة من سمات البدو، بينما مال الحجازيون إلى مدِّ المقصور[٣] بينما ذهب الدكتور ضاحي عبد الباقي إلى القول بأنَّ: " المدَّ يتسق والبيئة التميمية، والقصر يتسق والبيئة الحجازية، فالمدُّ ليس سوى تحقيق الهمز والقصر ليس إلا تخفيفها"[٤].والشكل التالي يوضح توزيع القبائل من حيث القصر والمد [٥]

---

(١) انظر: البحر، ١: ١٣٨.

(٢) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص: ١٦٨.

(٣) انظر: اللهجات العربية في التراث، ٢/ ٥٥٥ – ٥٥٦.

(٤) لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، ص: ٣٣٠.

(٥) انظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص: ٢٣٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

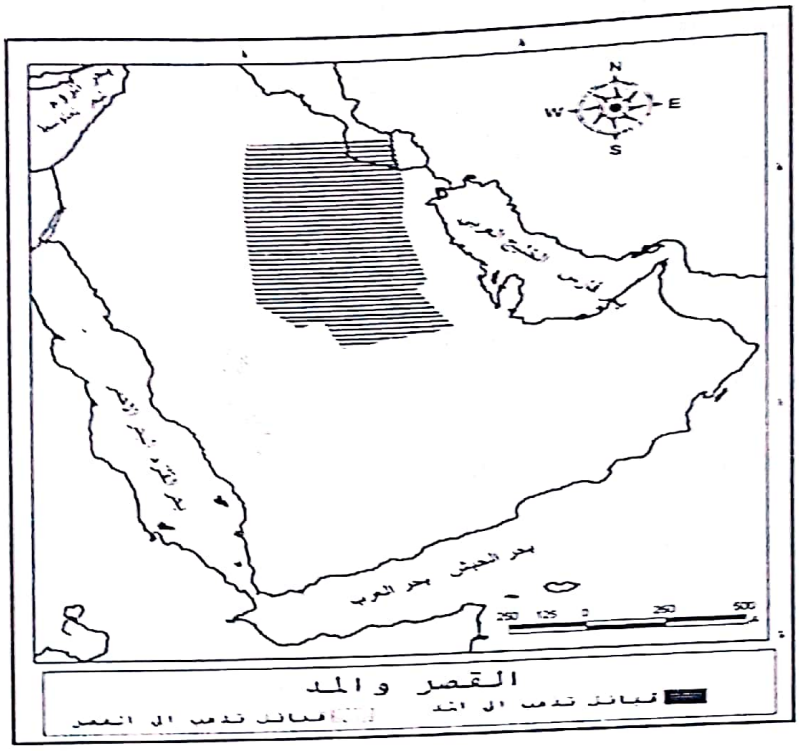

ومن ثَمَّ فقد انتهج السُّلَميُّ في هذه الظاهرة النهج الحجازي، الذي يميل إلى مدِّ المقصور، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ ﴾ النجم: ٢٠ حيث قرأها السُّلَميُّ هكذا: "ومناءَةَ الثالثة الأخرى" بالهمزة على أنه اسمٌ ممدودٌ (١).وهي قراءة ابن كثير وابن محيصن، وحُميد ومجاهد والأعشى عن أبي بكر، بينما قراءة الجمهور بترك الهمز(٢)، قال أبو منصور الأزهري (ت: ٣٧٠هـ): المدُّ والقصر في "مناة" – وهو صنمٌ – جائز، وكان لثقيف. وقال بعضهم: مناة صخرة كانت لهذيل وخزاعة يعبدونها من دون الله (٣). قال الإمام أبو زرعة (ت: ٤٠٣هـ): وهما لغتان(٤)، ويقول مكي القيسي (ت: ٤٣٧هـ):

---

(١) انظر: الجامع، ١٧/ ١٠١.

(٢) انظر: السبعة: ٦١٥، والكشف: ٢/ ٢٩٦، والكشاف: ٤/ ٣٠٠، والمحرر الوجيز: ١٥/ ٢٦٧، والجامع: ١٧/ ١٠١، والبحر المحيط: ٨/ ١٦١.

(٣) انظر: معاني القراءات للأزهري: ٣/ ٣٧ – ٣٨.

(٤) انظر: حجة القراءات، ص: ٦٨٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وترك الهمز أكثرُ وأشهر، قال أبو عبيدة: لم أسمع فيه بالمد، وهو اسم صنم وترك المدِّ أحبُّ إليَّ؛ لأنها اللغة المستعملة (١).

وذكر القرطبي أنه يُمَدُّ ويُقْصَرُ، واستدلَّ على ذلك بهذا البيت، قال هَوْبَر الحارثي: (الطويل)

ألا هلْ أتى التَّيْمَ بنَ عبدِ مناءة على الشَّنْءِ فيما بيننا ابنُ تميم (٢)

مناة > مناءة م ـَ ن ـَ ـَ ة ـَ > م ـَ ن ـَ ـَ ء ـَ ة ـَ

mana:ta → mana:ʔata

ويلاحظ مما سبق أنَّ: عدد مواضع القضايا الصوتية التي تمثل قاسمًا مشتركًا بين البيئتين البيئة الحجازية، والبيئة التميمة بلغ سبعة وعشرين موضعًا، منها ستة عشر موضعًا يتوافق مع البيئة التميمية، وأحد عشر موضعًا يتفق مع نهج البيئة الحجازية.

نتائج البحث:

بالنظر إلى الإحصاء الذي توصل إليه البحث نستطيع القول بأن:

- القضايا الصوتية في قراءة السُّلمي جنحت إلى المنهج التميمي، وهذا يعضد الافتراضية الأولى للبحث، والتي ذهبت إلى أنّ القراءة سنة متبعة، لا تتأثر بالخلفية اللغوية للبيئة التي نشأ فيها القارئ منذ نعومة أظفاره.
- أكد البحث على أنّ القراءة سنة متبعة يأخذها الخلف عن السلف، سواء وافقت العادات اللغوية ،أم لا دون أن يزيد أو ينقص فيها القارئ شيئا .

---

(١) انظر: الكشف: ٢/ ٢٩٦.

(٢) انظر: الجامع: ١٧/ ١٠٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- أظهرت الدراسة أنَّ السُّلمي خالف في قراءته النهج الحجـــازي، حيـــث البيئة الأم التي نشأ فيها.
- وُجِد في هذه القضايا الصوتية ما يعدُّ نهجًا لغويًّا خاصًا بقبيلة ســـليم، مثل: إيَّان، أدًّا .وقد جاءت القراءة – هنا– موافقة لهذا النهج

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرموز الصوتية المستخدمة في البحث[1]

أولاً: رموز الصوامت (consonants)

مسلسل	الصوت	الرمز	مسلسل	الصوت	الرمز
-١	ء	ʔ	-١٥	ض	ð
-٢	ب	b	-١٦	ط	t
-٣	ت	t	-١٧	ظ	ð
-٤	ث	θ	-١٨	ع	ʕ
-٥	ج	J	-١٩	غ	γ
-٦	ح	ħ	-٢٠	ف	f
-٧	خ	X	-٢١	ق	q
-٨	د	d	-٢٢	ك	k
-٩	ذ	đ	-٢٣	ل	L
-١٠	ر	r	-٢٤	م	m
-١١	ز	Z	-٢٥	ن	n
-١٢	س	S	-٢٦	هـ	h
-١٣	ش	Ce	-٢٧	و	w
-١٤	ص	Ş	-٢٨	ي	y

(١) انظر: علم الأصوات، لبرتيل مالمبرج، ص ٨، ٩ والتوجيه اللغوي والبلاغي لقراءة الإمام عاصم، تأليف الدكتور صبري المتولي المتولي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م ص ص ٣٠٣، ٣٠٤، والصوتيات والفونولوجيا، تأليف مصطفى حركات، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م ص ١٥٦، ودراسات في علم الأصوات، دكتور حسام البهنساوي، ص١٦٢-١٦٥، وعلم الأصوات، لمحمد فتيح، دار الثقافة العربية ص ص ٦٥، ٦٦ بدون تاريخ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانيا: رموز الصوائت (الحركات) vowels

أ-الحركات القصيرة:

مسلسل	الصوت	الرمز	المثال
١-	الفتحة القصيرة (ـَ)	a	بَ
٢-	الكسرة القصيرة (ـِ)	i	بِ
٣-	الضمة القصيرة (ـُ)	u	بُ

ب- الحركات الطويلة

مسلسل	الصوت	الرمز	المثال
١-	الفتحة الطويلة (ا) الألف	(aa)، وتُكتب أيضا (a:)	دار
٢-	الكسرة الطويلة (ى) الياء	(ii)، وتُكتب أيضا (i:)	منير
٣-	الضمة الطويلة (و) الواو	(uu)، وتُكتب أيضا (u:)	نور

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المراجع

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المُسَمَّى منتهى الأماني والمَسَرَّات في علوم القراءات، تأليف العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنَّا، حققه وقدَّم له الدكتور شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢- الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيُوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث- القاهرة- بدون تاريخ.

٣- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء، تأليف الدكتور عبد الصبور شاهين الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

٤- الأصوات العربية، دكتور كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٧م.

٥- الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية- القاهرة- ط٣.

٦- إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحاس ت ٣٣٨هـ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهر، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية – ط٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٧- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، لأبي البركات بن الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور/جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٨- البحر المحيط: تأليف أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الأندلسي الغرناطي الحياني الشهير بأبي حيّان وبهامشه النهر الماد من البحر وكتاب الدُر اللقيط من البحر المحيط- دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان- الطبعة الثانية- ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٩- التبيان في إعراب القرآن في وجوه الإعراب والقراءات، تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين ٥٣٨هـ- ٦١٦هـ، صحّح ووضع حواشيه بعناية ومراجعة الناشر، مكتبة أسامة الإسلامية، ميدان الأزهر.

١٠- التشكيل الصوتي في اللغة العربية، دكتور سليمان العاني – ترجمة دكتور ياسر الملاح، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٣م

١١- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، دكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة- ط٣ ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

١٢- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي – تحقيق أبو إسحاق إبراهيم أطفيش، أحمد عبد العليم البردونيّ- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ط٣- ١٩٨٧م.

١٣- حجة القراءات، لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة (توفى في القرن الخامس ٤٠٣ هـ)، تحقيق سعيد الأفغاني – مؤسسة الرسالة – بيروت- ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢

١٤- الحُجَّة في القراءات السبع، للإمام ابن خالويه، تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٥- الحُجَّةُ في علل القراءات السَّبع، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ٣٧٧هـ، ، الجزء الأول والثاني، تحقيق علي النجدي ناصف، الدكتور عبد الحليم النجار، الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ومراجعة محمد علي النجار ، والجزء الثالث تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٣ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٦- الخصائص، صنعة أبي الفتح عثمان بن جنِّي، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٩٩م.

١٧- دراسات في علم الأصوات، دكتور حسام البهنساوي، الناشر مكتبة الغزالى بالفيوم- ٢٠٠٦م- ٢٠٠٧م.

١٨- دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، الدكتور يحيى عبابنه، دار الشروق للنشر والتوزيع عمُّان، الأردن، ط١، ٢٠٠٠م.

١٩- رسالة بديعة الغُرر في أسانيد الأئمة القُرَّاء الأربعة عشر- للشيخ محمد المتولي شيخ المقارئ والقُرَّاء بمصر- المكتبة الأزهرية- القاهرة (بدون تاريخ).

٢٠- السبعة في القراءات لابن مجاهد (أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي) ، تحقيق الدكتور شوقى ضيف، دار المعارف- القاهرة- ط٢- ١٤٠٠هـ

٢١- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

٢٢- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، القاهرة د.ت.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢٣- شرح المفصل للزمخشري، تأليف موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت:٦٤٣هـ)، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور أميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٢٤- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن، الأستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزقراف، محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٢٥- شواذ القراءة واختلاف المصاحف للكرماني (أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني)، مخطوط بالمكتبة الأزهرية - رقم ٢٤٤ قراءات

٢٦- صُبح الأعشى في صناعة الإنشا، تأليف أحمد بن علي القلقشندي (ت:٨٢١هـ)، شرحه وعلَّق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢٧- الصوتيات، برتيل مالمبرج، ترجمة دكتور محمد حلمي هليل، الناشر عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٤م.

٢٨- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، دراسة وتحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٢٩- علم الأصوات، بريتل مالمبرج، تعريب دكتور عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، ١٩٨٧م.

٣٠- في اللهجات العربية، دكتور إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٦٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣١- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، دكتور عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، بدون تاريخ.

٣٢- القوانين الفنولوجية في ضوء اللغات السامية، دراسة توليدية، دكتور صلاح الدين صالح حسنين، مجلة الدراسات الشرقية، يناير – ١٩٩٥ م

٣٣- كتاب الشَّوارد (أو ما تفرد به بعضُ أئمة اللغة)، تأليف الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغاني (ت٦٥٠هـ)، تحقيق وتقديم مصطفى حجازى، مراجعة الدكتور محمد مهدي علاَّم، ط١، مطابع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٣٤- كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسيّ، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق- ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٣٥- الكتاب لسيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر) تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط٣، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٣٦- كتاب معاني القراءات، تصنيف أبي منصور الأزهري – محمد بن أحمد المتوفي سنة ٣٧٠هـ/ تحقيق ودراسة الدكتور عيد مصطفى درويش، الدكتور عوض بن حمد القوزي، دار المعارف، القاهرة. ١٩٨٠م

٣٧- الكشاف عن حَقَائِق التنزيل وعيُون الأقاويل في وجوّه التأويل تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخَشري الخوارزمي، شرحه وضبطه وراجعه يُوسف الحَمَّادي، الناشر مكتبة مصر.

٣٨- لسان العرب: للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣٩- لغة تميم، دراسة تاريخية وصفية، تأليف الدكتور ضاحي عبد الباقي، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف مطبوعات مجمع اللغة العربية، لجنة اللهجات، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٤٠- اللهجات العربية في التراث، تأليف الدكتور أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.

٤١- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دكتور عبده الراجحي دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية- ١٩٩٦م.

٤٢- مجاز القرآن: صنعة أبي عُبيدة مَعْمَر بن المُثَّني التَّميميّ المتوفي سنة ٢١٠هـ، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، بدون تاريخ.

٤٣- المُحْتَسب في تبيين وُجُوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف أبي الفتح عُثمان بن جنِّي، تحقيق على النجدي ناصف، والدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٤٤- المحرَّرُ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (٤٨١- ٥٤٦هـ)، تحقيق المجلس العلمي بفاس، توزيع مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، الأجزاءمن ١-١٠ تحقيق المجلس العلمي بفاس، والأجزاء من ١١-١٣، تحقيق المجلس العلمي بمكناس، والأجزاء من ١٤-١٦ تحقيق المجلس العلمي بتارودانت.

٤٥- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع للإمام ابن خالويه (الحسين بن أحمد بن خالويه ابن حمدان) نشر، ج. برجشتراسر، مكتبة المتنبي، القاهرة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤٦- المدخل إلى علم الأصوات، دراسة مقارنة، دكتور صلاح الدين صالح حسنين، دار الاتحاد العربي، القاهرة، ١٩٨١م.
٤٧- المدخل إلى علم اللغة، د/ رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي القاهرة- ١٤١٢هـ.
٤٨- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للعلامة السيوطي، شرح وتعليق محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي المكتبة العصرية- صيدا، بيروت، ١٩٨٦.
٤٩- معاني القرآن صنعة (الأخفش الأوسط) الإمام أبو الحَسنِ سعيدُ بن مسعدة المُجَاشِعِيُّ البلخيُّ البصريُّ المتوفى سنة ٢١٥هـ- حققه الدكتور فائز فارس – الصفاة – الكويت. ط٢- ١٤٠١هـ-١٩٨١م
٥٠- معاني القرآن وإعرابه- للزَّجَّاج أبي إسحاق إبراهيم بن السَّري المتوفي سنة ٣١١هـ، شرح وتحقيق دكتور عبد الجليل عَبدُه شلبي، عالم الكتب- ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٥١- معاني القرآن، تأليف أبي زكرياء – يحيى بن زياد الفرَّاء، الجزء الأول تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، والجزء الثاني تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد علي النجار، والجزء الثالث – تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي والأستاذ علي النجدي ناصف، ج١ طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٨٠م، ج٢، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب – ٢٠٠٠م-ج٣ طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب- ٢٠٠١م.
٥٢- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، تأليف عمرْ رضا كحَّالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥٣- المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر، تأليف الإمام أبي حفص عمر بن قاسم بن محمد المقرى الأنصارى المشهور بالنشار، من علماء القرن التاسع الهجرى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٥م - ١٣٥٤هـ.

٥٤- من العوامل الصوتية في تشكل البنية العربية،، دكتور محمد جوّاد النوري، جامعة النجاح الوطنية، مجلة النجاح للأبحاث، نابلس، العدد السادس، ١٩٩١م

٥٥- النشر في القراءات العشر، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقيّ، الشهير بابن الجزري- أشرف على تصحيحه ومراجعته الأستاذ على محمد الضبّاع، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.

٥٦- الهمزة دراسة صوتية تاريخية، دكتور صلاح الدين صالح حسنين، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد التاسع، محرم ١٤١٤هـ- يوليو ١٩٩٣م

٥٧- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطي، شرح وتحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة،١٤٢١ هـ- ٢٠٠١م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner